مجموعه کتب

حاوی

مدت سلطنت السلطان
والخاقان ابن الخاقان السلطان
السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان
الخاقان السلطان ناصر الدین
شاه صاحبقران
صورت

باتمام
پذیرفت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حكم بالفناء والزوال على جميع عباده وانفذ حكمه وامره فيهم على وفق حكمته ومراده ووعد الصابرين على قضائه وقدره جميل ثوابه واسعاده واوعد الساخطين جزيل نكاله وشديد وبالهم في معاده ولاذ قلوب العارفين بتدبيره فبهجة نفوسهم في تسليمها بقياده هذا مع عجز كل منهم عن دفاع ما امضاه وان تمادى الجاهل في عناده فاياه سبحانه احمد على كل حال واسأله الامداد بتوفيقه وارشاده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استدفع بها الاهوال في ضيق المحشر ومهاده واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله افضل من بشر وحذر واعلم من رضي بالقضا وصبر حلم به سلطان معاده صلى الله عليه وعلى آله الاخيار

اعظم الخلائق بلاء واشدهم عناء واسدهم سبيلا ورضاء صلوة دائمة واصلة الى كل واحد بانفراده

وبعد فلما كان الموت هو الحادث العظيم و الامر الذى هو على فريق الاحبة مقيم وكان فراق المحبوب بعده من اعظم المصائب حتى كاد يزيغ له قلب ذى العقل والموسوم بالحدس الصائب خصوصا ومن اعظم الاحباب الولد الذى هو مهجة الالباب ولهذا رتب على فراقه جزيل الثواب ووعد ابراه شفاعته فيهما يوم المآب فلذلك جمعت فى هذه الرسالة جملة من آثار النبوية واحوال اهل الكمالات العلية وشيئا من التنبيهات الجلية ما يجلى به انشاء الله الصداء عن قلوب المحزونين و تكشف به الغمة عن المكروبين بل تنشرح به نفوس العارفين وتستيقظ من اعتبره من سنة الغافلين وتمنيها مسكنة الفواد عند فقد الاحبة والاولاد ورتبتها على مقدمة وابواب وخاتمة

اما المقدمة

فاعلم انه ثبت ان العقل هو الالة التى بها عرف الله (الاله) شيئا وحصل به تصديق الرسل والتزام الشرايع وانه الحرص على طلب الفضائل والمخوف عن الاتصاف بالرذايل فهو مدبر امور الدارين وسبب لحصول

الراسخين ومثله كالنور في الظلمة فقد يتنزل عند
نوم فيكون كعين الاعمى الاعشى ويزول عند الحزم
فيكون كالنهار في وقت الضحى فينبغي لمن نزل الحظ
ان لا يجالسه فيما يراه ولا يخلد الى متابعة غفلته وهواه
بل يجتهد حاكماً له وعليه ويراجعه فيما يرشده اليه
فيكتشف لمح ما يوجب الرضا بقضاء الله تعالى مما فيكتشف
فيما نراه من هذا الفراق من وجوه كثيرة نذكر بعضها

الاول انك اذا نظرت الى عدل الله وحكمته وعموم
فضله ورحمته وكمال عنايته بمربيه اذ اخرجهم من
الوجود الى العدم واسبغ عليهم جلائل النعم
وايدهم بالالطاف وامدهم بجزيل المعونة والاسعاف صبر
كل ذلك ليأخذوا حظهم من السعادة الابدية و مع صبر
الكرامة السرمدية لا لحاجة منه اليهم ولا لاعتماد
في شيء من امره عليهم لانه الغني المطلق والجواد
المحقق وكلفهم بالتكاليف الشاقة والاعمال ليأخذوا
النقلية ليأخذوا منه حظاً وافراً وليبلوهم ايهم تعالى
احسن عملاً وما فعل ذلك الا لغاية منفعتهم و
تمام مصلحتهم وارسل عليهم الرسل مبشرين ومنذرين
وانزل عليهم الكتب او دعها ما فيه بلاغ للعالمين
وتحقيق هذا المرام المقام مستوفى في باب العدل

علم الكلام واذا كانت افعاله تعالى وتقدس كلها
لمصلحتهم وما فيه تمام شرفهم والموت من جملة ذلك
كما نطق به الوحي الالهي في عدة ايات كقوله تعالى وما
كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وقوله
كنتم في بروج مشيدة لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم الله يتوفى الانفس حين موتها
الى غير ذلك من الايات فلولا ان في ذلك غاية المصلحة
ونهاية الفائدة للعبد الضعيف الغافل عن مصلحته
الثابتة في جهله وغفلته لما فعله الله تعالى به لما قد
عرفت من انه ارحم الراحمين واجود الاجودين فان
حدثتك نفسك بخلاف ذلك فاعلم انه الشرك
الخفي وان ايقنته ولم تطمئن نفسك ولم تسكن روعتك
فهو الحمق الجلي وانما نشأ ذلك من الغفلة عن
حكمة الله تعالى في تربيته وحسن قضائه في خليقته
حتى ان العبد ليبتهل ويدعو الله تعالى ان يرحمه
ويحبب عنه في امثال ذلك فيقول الله تعالى للملائكة
كيف ارحمه من شيء به ارحمه تحذير رحمات الله ثم
في هذه الكلمات الالهية تكفيك في هذا الباب انتهى
الثاني انه اذا نظرنا الى احوال الرسل ع وصدقهم
فيما اخبروا به من الامور الدنيوية والاخروية وعلمنا

وانيما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ع

الابتهال التضرع ف

به من السّعادة الابديّة وعلمت انّهم انما اثوابه
اثوابه عز الله جلّ جلاله وقولهم معصوم عن الخطا
محفوظ عن الغلط والهوى وسمعت ما وعدوا به
من الثواب على اىّ نوع من انواع المصائب كما
سترّ او تسمعه سهل عليك موقعه وعلمت ان
لك في ذلك غاية الفائدة وتمام السّعادة الدائمة
وانك قد اعددت لنفسك كنزا من الكنوز منجيا
بل حرزا ومعقلا وجنة من العذاب لعظيم الذى
لا يطيقه بشر ولا يقوى به احد مع ان ولدك
شاركك في هذه السّعادة فقد فزت انت وهو
فلا ينبغى ان تجزع ومثّل لنفسك انه لو دهمك امر
عظيم او وثب عليك سبع او حيّة او هجمت عليك
نار محرقة وكان عندك اعز اولادك واحبّهم الى
نفسك وبحضرتك نبىّ من الانبياء لا تزال في صدقه
واخبرك انك اذا افتديت بولدك سلمت انت و
ولدك وان لم تفعل عطبت ولا تعلم هل يعطب
ولدك او يسلم ابيك العاقل ان الافتداء بالولد
الذى يتحقق معه سلامة الولد ويرجى معه ايضا
سلامة الوالد هو عين المصلحة وان عدم ذلك
والتعرض لعطب الاب والولد هو عين المفسدة

بل ربما قدم كثير من الناس نفسه على ولده وافتدى
به وان بقي عطب الولد كما اتفق ذلك في الفاقة
والمخمصة فمتاكله في نار وعطب ينبغى المه في شيء
واحد وربما ينتقل بعده الى الراحة والجنة فما
ظنك بالرسول ابد الآباد ويمكث سنين وان يوما
منها كالف سنة مما تعدون ولو يراها احدنا
واشرف عليها لود ان يفتدي بنيه وصاحبته
واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى
تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى ومن هنا جاء
ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعثمن
بن مظعون رضي الله عنه وقد مات ولده فاشتد
حزنه عليه يا ابن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب
وللنار سبعة ابواب افما يسرك ان لا تأتي بابا منها
الا وجدت ابنك الى جنبك آخذا بحجزتك ليستشفع
لك الى ربك حتى يشفعه الله تعالى ونحو ذلك له
نظائر كثيرة الثالث انك انما تحب بقاء
ولدك لينفعك في دنياك او في آخرتك ولا ريب في الاغلب
بقاؤه لنفسه فان هذا هو المجبول على طبع
الخلق على شفقته لك على تقدير بقاءه غير معلوم

بالكثير انما يكون المظنون عدمها فان الزمان قد صار
في غمره والشقوق والغفلة قد شملت اكثر الخلايق و
فدع عنك التشديد وقل الصالح الحميد فنفعه لك
بل لنفسه عن تبديرته بانه غير معلوم وانتفاعه
الان وسلامته من الخطر ونفعه لك قد صار
معلوما فلا ينبغي ان تترك الامر المعلوم لاجل الامر
المظنون بل الموهوم وتامل اكثر الخلف لا كثر
السلف هل نجا منهم تابعا لابويه الا اقلهم او
مستنبطا الا واحدهم حتى اذا رايت واحدا كذلك
تعده اوحديا بخلاف الاعم والخالف ولذلك الواحد بالفرد
النادر دون الاغلب الكثير عن الغفلة والغباوة (القلة) ابعد
فان الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم كما ذكره سيد
الوصيين وترجمان رب العالمين صلوات الله
وسلامه عليه مع ان ذلك الفرد الذي تريد مثله
انما هو صالح نافع بحسب الظاهر وما الذي يدريك
بباطنه وفساد نيته وظلمه لنفسه فلعلك لو
كشفت عن باطنه ظهر لك انه منطو على معاصي
فضايح لا ترضاها لنفسك ولا لولدك وتمني
ان ولدك او كان على مثل حالته يموت فانه خير
له هذا كله اذا اريد (كتب) ان يحمل ولدك واحسنه

العالمين ووليّاً من الصالحين فكيف وانت لا تريد
الا لبرث بنيك او بناتك او دوابك وامثال
ذلك من الامور الخسيسة الزائلة عمّا قريب و
تترك بريث الفردوس الاعلى في جوار اولاد النبيين تركه خ ل
والمرسلين مبعوثاً مع الامنين من الفرحين مرحاً ان كان
صغيراً انّى في حجر سارة ام النبيين كما وردت به الاخبار
عن سيّد المرسلين ما هذا الا معتد وذا من السفه
لو عقلت ولو كان مرادك ان تجعله من العلماء
الراسخين والصلحاء المتّقين وبوّر به علامات و
كتابك وغيرهما من اسباب الخير فاذكر ايضاً ان ذلك
كلّه لو تمّ معك فما وعد الله من العوض على فقده
اعظم من مقصدك كما هو تسمعه ان شاء الله
تعالى مثل ما درداه الصدوق عن الصادق عليه
السلام ولد واحد يقدّمه الرجل افضل من
سبعين ولداً يبقون بعده يدركون القائم عليه
السلام واعتبر انه لو قيل ان رجلاً فقيراً معه ولد
عليه خلفان الشاب قد اسكنته في خربة مغفرة
ذات افات كثيرة وفيها سبوت حيات وعقارب و
سباع ضارية وهو معه على خطر عظيم فاطلع عليه
رجل حكيم جليل ذو ثروة وحشمة وخدم ووفود حشم خ ل

غالية ورتب سامية فرق لهذا الرجل و
لولده فارسل اليه بعض غلمانه ان سيدى
يقول لك انى قد رحمتك مما بك فى هذه الجزيرة
وهو خائف عليك وعلى ولدك وقد تفضلت عليك
بهذا القصر تنزل به ولدك ويوكل به جارية
عظيمة من كرائم جواريه تقوم بخدمته الى ان
تقضى انت اغراضك التى فى نفسك ثم اذا قدمت ای انقضت
واردت الاقامة انزلتك معه فى القصر بل فى قصر
احسن من قصره فقال الرجل الفقير انا لا ارضى
بذلك ولا يفارقنى ولدى فى هذه الجزيرة لا
لعدم وثوقى بالرجل الباذل ولا زهدا منى فى
داره وقصره ولا لامانى على ولدى فى هذه الجزيرة
بل طبعى اقتضى ذلك وما اريد ان اخالف طبعى فما
كنت ايها الناس مع لو صفه هذا الرجل تعده من
ادنياء السفهاء واخساء الاغبياء فلا تقنع فى
خلق لا رضاء لغيرك فان نفسك اعز عليك من فاياك ان تقنع خ ل
غيرك واعلم ان لسع الافاعى واكل السباع
وغيرهما من افات الدنيا لا نسبة له الى اقل
محنة من محن الاخرة المكتسبة فى الدنيا بل لا
نسبة لها الى اعراض الخالق سبحانه وتوبيخه

سياحته

ساعة واحدة في عرصة القيامة او عرصة واحدة
على النار مع الخروج منها بسرعة فما ظنك بنوع
يكون الف عام او اضعافه وشفعة من عذاب جهنم
ببعض المها الف عام ولسعة من حياتها وعقاربها
ببعض المها اربعين خريفا واي نسبة لاعلى قصر في
دار الدنيا الى ادنى مسكن في الجنة واي مناسبة
بين خلقان الثياب في الدنيا الى فاخرها الى اعلى
ما في الدنيا بالاضافة الى سندس الجنة واستبرقها
وهلم جرا مما فيهما من النعيم المقيم بل لو تاملت بعين
بصيرتك في هذا المثل واجلت فيه رويتك علمت
ان ذلك الكريم الكبير بل جميع العقلاء لا يرضون من
ذلك الفقير بمجرد تسليم ولده ورضائه باخذه بل
لابد في الحكمة من حمده عليه وشكره واظهار الثناء
عليه بما هو اهله لان ذلك هو مقتضى حق النعمة

الرابع ان في الجزع بذلك والسخط اخطارا
عظيما عن مرتبة الرضا بقضاء الله وفي فوات ذلك
خطر جسيم وفوات نيل عظيم فقد ذم الله تعالى من
سخط بقضائه وقال من لم يرض بقضائي ولم يصبر على
بلائي فليعبد ربا سوائي وفي كلامه لموسى عليه
السلام حين قال له دلني على امر فيه رضاك قال

ان رضائي في رضاك بقضائي وفي القرآن الكريم
رضي الله عنهم ورضوا عنه واوحى الله تعالى الى
داود يا داود تريد واريد وانما يكون ما اريد فان
سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما
اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقال
تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
آتاكم واعلم ان الرضا بقضاء الله تعالى ثمرة المحبة
لان من احب شيئا رضي بفعله ورضا العبد عن
الله دليل على رضاء الله تعالى عن العبد رضي الله
عنهم ورضوا عنه وصاحب هذه المرتبة مع
رضاء الله تعالى عنه الذي هو اكمل السعادات
واجل الكمالات لا يزال مستريحا لانه لم يوجد
منه اريد ولا اريد كلاهما عنده واحد ورضوان
الله اكبر ان ذلك لمن عزم الامور وسيأتي
لذلك بحث آخر ان شاء الله تعالى في باب الرضا
واعلم ان البكاء لا ينافي الرضا ولا يوجب السخط
وانما مرجع ذلك الى القلب كما ستعرفه ان شاء الله
تعالى ومن ثم بكاء الانبياء والائمة عليهم
السلام على ابنائهم واحبائهم فان ذلك امر طبيعي
للانسان لا حرج فيه اذا لم يقترن بالسخط

وسبب الخامس ان ظهر صاحب المصيبة الى امة
في دار قد طبعت على الكدر والعناء وجبلت
على المصائب والبلاء فما يقع فيها من ذلك هو
مقتضى جبلتها وموجب طبيعتها وان وقع خلاف
ذلك فهو على خلاف العادة لامر آخر خصوصا
على الاكابر والنبلاء من الانبياء والاوصياء
والاولياء فقد نزل بهم من الشدائد والاهوال
ما يعجز عن حمله الجبال كما هو معلوم في المصنفات
التي لو ذكر بعضها لبلغ مجلدات وقد قال النبي
صلى الله عليه واله اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال النبي صلى
الله عليه واله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
وقد قيل ان الدنيا ليس فيها لذة على الحقيقة
انما لذاتها راحة من مولم وهذا احسن لذاتها
وابهى بهجاتها مباشرة النساء المترتب عليه حصول
الابناء كم يعقبه من فتنة ابتداء فاوله ضعف القوى
ونصب لتعب العناء ومتى حصل محبوب كانت
الاحزان عليه على لذاته والسرور به لا يبلغ معشار
حسراته واقل فائدته في الحقيقة الفراق الذي يتلف
الفؤاد ويذهب الاجساد فكلما نظر في الدنيا امتر

شراب سراب وعاريتها وان حسنت في مآلها و
ان اغتر بها الجاهل الى ذهاب من خاض الماء
لا يجزع من بلل كما ان من دخل بين الصفين
لا يخلو من وجل ومن العجب من يدخل يده في فم الافاعي
كيف ينكر اللسع واعجب منه من يطلب من المطبوع على
الضر النفع وما احسن قول بعض الفضلاء في مرثيته

طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذار والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما
تبني البناء على شفير هار

قال بعض العارفين ينبغي لمن نزلت به مصيبة ان
يسهلها على نفسه ولا يغفل عن تذكر ما يعقبه
من وجوب الفناء وتقضي المسار وان الدنيا
دار من لا دار له ومال من لا مال له يجمعها من لا
عقل له ويسعى لها من لا ثقة له وفيها يعادي من
لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له من صح فيها
سقم ومن سقم فيها برم ومن افتقر فيها حزن
ومن استغنى فيها فتن واعلم انك قد خلقت في

قد جاءت به
الريض بين الشعر

هذه الدار لغرض خاص لأن الله تعالى منزه عن العبث
وقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وقد جعلها مكتسبًا للدار الآخرة وجعل
تعالى بضاعتها الاعمال الصالحة ووقتها العمر و
هو قصير جدًا بالنظر الى ما يطلب من السعادة الابدية
التي لا انقضاء لها فان اشتغلت بها واستيقظت
استيقاظ الرجال واهتممت بشأنها اهتمام الابدال
رجوت ان تنال نصيبك منها فلا تضيع عمرك
في الاهتمام بغير ما خلقت له فيضيع وقتك
ويذهب عمرك بلا فائدة فان الغائب لا يعود
والميت لا يرجع وتفوتك السعادة التي خلقت
لها فيا لها حسرة لا تنقضي وغبن لا يزول اذا
عاينت درجات السابقين وابصرت منازل
المقربين وانت مقصر من الاعمال الصالحة خلي
من المتاجر الرابحة فعش في تلك الالم على هذه
الالام وادفع اصعبهما عليك واضرهما لك
مع انك تقدر على دفع سبب هذا ولا تقدر على
دفع سبب ذاك كما قال عليه السلام ان صبرت جرى
عليك القضا وانت ماجور وان لم تصبر جرى عليك القضا
وانت مأزور فاغتنم شبابك قبل هرمك

وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب عينيك
واستعد له بصالح العمل ودع الاشتغال بغيره
فان الموت ياتي اليك دون تامل قوله تعالى وان
ليس للانسان الا ما سعى فقصر املك واصلح
عملك فان اتم السبب الاكثر الموجب للاهتمام بالاموال
والاولاد طول الامل وقد قال النبي صلى الله
عليه واله لبعض اصحابه اذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك
لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال علي
عليه السلام ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه
يعدل عن الحق واما طول الامل فانه يورث الحب
للدنيا ثم قال الا ان الله يعطي الدنيا لمن يحب و
يبغض واذا احب عبدا اعطاه الايمان الا ان
للدين ابناء وللدنيا ابناء فكونوا من ابناء الدين
ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت
مولية الا ان الاخرة قد ارتحلت مقبلة الا و
انكم في يوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم توشكون
في يوم حساب ليس فيه عمل واعلم ان محمد بن قال

وان سعيه سوف يرى ٣

الحسن
صح

وينبغي على نفسك بحسرة ندامة في حال اضاعته
كذلك وكلما وجدتها واجتهادك ومع ذلك
لا يخلو زمانك معه من تنغيظ بها وعليه لاجل
ان تتسلى عنه وتطلب لنفسك محبوبا حبيبا و
تجتهد في ان يكون موصوفا بحسن الصحبة
ودوام الملازمة وزيادة الانس وتمام النفع فان
ظفرت به فذلك هو الذي ينبغي ان يكون نفيسك
تحفظها وتهتم بها وتنفق وقتك عليها وهو غاية
كل محبة ومنتهى كل مقصد وما ذاك الا
الاشتغال بالله وصرف الهمة اليه وتفويض ما
خرج من ذلك اليه فان ذلك دليل على حب
الله تعالى يحبهم ويحبونه والذين امنوا اشد حبا
لله وقد جعل النبي صلى الله عليه واله وسلم
الحب لله من شرط الايمان فقال لا يؤمن احدكم حتى
يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولا يجتمع
الحب في قلب احدكم مع كراهته لفعله وسخطه به
بل مع رضاه به على كل وجه بل على وجه الحقيقة
لا على وجه التكلف والتعنت وفي اخبار داود
عليه السلام يا داود ابلغ اهل ارضي اني
حبيب من احبني وجليس من جالسني و

لاحد
ح

ومونس لمن انس بذكري وصاحب لمن صاحبني
ومختار لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني
احد اعلم ذلك يقينا من قلبه الا قبلته لنفسي و
احببته حبوة لا يتقدمه احد من خلقي من طلبني
بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا
يا اهل الارض ما انتم عليه من غرورها وهلموا
الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي
وانسوا بي أؤانسكم واسارع الى محبتكم واوحى الله
تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا من
عبادي يحبونني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق
اليهم ويذكرونني واذكرهم فان اخذت طريقهم
احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا
رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار
كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس الحنين الشوق ص
كما يحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم
الليل واختلط الظلام وفرشت المفارش و
نصبت الاسرة وخلى كل حبيب بحبيبه نصبوا
الى اقدامهم وافترشوا الى وجوههم وناجوني
بكلامي وتملقوني بانعامي ما بين صارخ و
باك وما بين متأوه وشاك وبين قائم وقاعد

وبين راكع وساجد يعني ما يحملون من اجلي
يسمعوا ما يشكون من جي اقل ما اعطيهم ثلثا
الاول اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني
كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات و
الارضون وما فيهما في موازينهم لاستقللتها
لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم افترى من
اقبلت بوجهي عليه ايعلم ما اريد ان اعطيه
وههنا نقطع الكلام في المقدمة ونشرع في الابواب

الباب الاول

في بيان الاعواض الحاصلة من موت الاولاد وما
يقرب من هذا المراد اعلم ان الله سبحانه عدل
كريم وانه غني مطلق لا يليق بكمال ذاته وجميل
صفاته ان ينزل بعبده المؤمن في دار الدنيا
شيئا من البلاء وان قل ثم لا يعوضه عنه ما
يزيد عليه اذ لو لم يعطه شيئا بالكلية كان له
ظالما ولو عوضه بقدره كان عابثا تعالى الله
عنهما علوا كبيرا وقد تظافرت بذلك الاخبار
النبوية ومنها ان المؤمن لو يعلم ما اعد الله لاهل
البلاء لتمنى انه في دار الدنيا قرض بالمقاريض
ونقتصر منها على ما يختص بما نحن فيه فقد روى

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه بد
من ثلثين صحابيا روى الصدوق رحمه الله
باسناده الى عمرو بن عتبة السلمي قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايما رجل
قدم ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث وامرأة قدمت
ثلثة اولاد فهم حجاب يستره من النار وعن
ابي ذر رضي الله عنه قال ما من مسلمين يقدمان
عليهما ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما
الله الجنة بفضل رحمته **الحنث** بكسر الحاء
المهملة واخره ثاء مثلثة الاثم والذنب والمعنى انهم
لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب
والاثام قال الخليل بلغ الغلام الحنث اي جرى
عليه القلم **و** باسناده الى جابر عن ابي جعفر محمد
بن علي الباقر عليهما السلام قال من قدم اولادا
يحتسبهم عند الله تعالى حجبوه من النار باذن
الله تعالى عز وجل **و** باسناده الى علي بن ميسر
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ولد واحد
يقدمه الرجل افضل من سبعين يخلفهم من بعده
كلهم قد ركبوا الخيل وقاتلوا في سبيل الله
وعنه عليه السلام ثواب المؤمن من ولده الجنة

صَبَرَ او لم يصبر وعنه عليه السّلام من اصيب
بمصيبته جزع عليها او لم يجزع صبر عليها او لم يصبر
كان ثوابه من الله الجنة وعنه عليه السلام
ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين
ولدا يبقون بعده يدركون القائم عليه السّلام
وروى الترمذي باسناده الى النبي صلى الله
عليه وآله انه قال ما نزل البلاء بالمؤمن والمؤمنة
في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله عزّ وجل و
ما عليه خطيئة وعن محمد بن خالد السلمي عن
ابيه عن جده وكانت له صحبة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان العبد
اذا سبقت له عند الله تعالى منزلة ولم يبلغها
بعمل ابتلاه الله في جسده او في ماله او في ولده
ثم صبّر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت اليه
من الله عزّ وجل وعن ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول
الله صلّم يقول بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان
لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله
والله اكبر والولد الصالح يتوفى للرجل
فيحتسبه بخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضا

بالشئ ونكر للمبالغة وربما شددت ومعناها
تفخيم الامر وتعظيمه ومعنى يحتسبه اى يجعله حسبه
وكفايته عند الله عز وجل اى يحتسب بصبره على مصيبته
بموته ورضاه بالقضاء وعن عبد الرحمن بن سمرة
عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال
انى رايت البارحة عجبا فذكر حديثا طويلا
وفيه رايت رجلا من امتى قد خفف ميزانه فجاء
افراطه فثقلوا ميزانه الفرط بفتح الفاء والراء
هو الذى لم يدرك من الاولاد الذكور والاناث
ويقدم ويموت على ابويه او احدهما يقال فرط القوم
اذا تقدمهم واصله الذى يتقدم الركب الى الماء
ويهيئ لهم اسبابا وعن سهل بن حنيف رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله و
سلم تزوجوا فانى مكاثر بكم الامم يوم القيمة حتى
ان السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال
له ادخل يقول حتى يدخل ابواى السقط مثلث
السين والكسر افصح هو الذى يسقط من بطن
امه قبل تمامه ومحبنطئا بالهمز وتركه هو المغضب
المستبطئ للشئ وعن معوية بن حيدة القشيرى عن
النبى صلى الله عليه واله وسلم قال سوداء ولود

اكثر
ع د

صبية
غ د

خير من حسناء لا تلد اني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط
ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل
الجنة فيقول انا وابواى فيقال انت وابواك
وعن عبد الملك بن عمير وعمن حدثه ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول
الله اتزوج فلانة فنهاه رسول الله صلعم عنها ثم اتاه
ثانية فقال يا رسول الله اتزوج فلانة فنهاه عنها
ثم اتاه ثالثة فقال رسول الله صلعم سوداء ولود احب
الي من عاقر حسناء ثم قال صلى الله عليه واله وسلم
اما علمت اني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليبقى محبنطئا
على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول لا حتى يدخل
ابواى فيشفع فيهما فيدخلان الجنة وعن سهل
بن الحنظلية وكان لا يولد له وهو ممن بايع تحت الشجرة
قال لئن يولد لي في الاسلام ولد ويموت سقطا
فاحتسبه احب الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها
وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قال النفساء يجرها ولدها يوم
القيمة بسررها الى الجنة النفساء بضم النون و
فتح الفاء امراة اذا ولدت والسرر بكسر السين المهملة
وفتحها ما تقطعه القابلة من سرة المولود التي

موضع القطع وما بقى بعد القطع فهو سره وكانه يريد
الولد الذى لم نقطع سرته وعن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله من قدم من صلبه
ولدا لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف من بعده
مائة كلهم يجاهدون فى سبيل الله لا تسكن روعتهم
الى يوم القيمة وعن الحسن قال قال رسول الله صلعم
لئن اقدم سقطا احب الى من ان اخلف مائة فارس كلهم
يقاتل فى سبيل الله وعن ابى عبيد بن موسى ان النبى
صلى الله عليه واله وسلم قال للزبير يا زبير
لئن ان تقدم سقطا لخير من ان تدع بعدك من
ولدك مائة كل منهم على فرس يجاهد فى سبيل الله
وعن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال يقال
للولدان يوم القيمة ادخلوا الجنة فيقولون
يا رب حتى يدخل اباؤنا وامهاتنا قال فيابون
فيقول الله عز وجل ما لى اراهم محنطئين ادخلوا
الجنة فيقولون يا رب اباؤنا فيقول تعالى ادخلوا
الجنة انتم واباؤكم وعن عبيد بن عمير الليثى قال
اذا كان يوم القيمة خرج ولدان المسلمين من
الجنة بايديهم الشراب قال فيقول الناس لهم اسقونا
اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا قال حتى ان السقط

محبنطئا بباب الجنة فيقول لا ادخل حتى يدخل
ابواى وعن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اذا كان يوم القيمة
نودى فى اطفال المومنين ان اخرجوا من قبوركم
فيخرجون من قبورهم ثم ينادى فيهم ان امضوا
الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا
ثم ينادى فيهم ثانيا ان امضوا الى الجنة زمرا
فيقولون ربنا ووالدينا ثم ينادى فيهم ثالثة
ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووا
لدينا فيقول فى الرابعة ووالديكم معكم فيثب
كل طفل الى ابويه فياخذون بايديهم فيد
خلون بهم الجنة فهم اعرف باباءهم وامهاتهم
يومئذ من اولادكم الذين فى بيوتكم الزمر الافواج
المتفرقة بعضها فى اثر بعض وقيل الزمر الذين اتقوا
من الطبقات المختلفة اى الشهداء والزهاد و
العلماء والفقراء والقراء والمحدثون وغيرهم
وعن انس بن مالك ان رجلا كان يجئ
بصبى معه الى رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم وانه مات فاحتبس والده عن رسول
الله صلعم فسال عنه فقالوا مات صبيه الذى

وابنه معه فقال لهم هلا اذنتموني فقوموا
الى اخينا نعزيه فلما دخل عليه اذا الرجل حزينا
وبه كآبة فعزاه فقال يا رسول الله كنت ارجو
لكبر سني وضعفي فقال رسول الله صلعم
اما يسرك ان يكون يوم القيامة بازائك فيقال
له ادخل الجنة فيقول يا رب وابواي فلا يزال
يشفع حتى يشفعه الله عز وجل فيكم ويدخلكم
الجنة جميعا احتبس اي تخلف عن المجيء الى
النبي صلى الله عليه واله وسلم واذنتموني
بالمد اي اخبرتموني والكآبة بالمد تغير النفس
بالانكسار من شدة الهم والحزن والضعف
بضم المعجمة وفتحها وبازائك اي بحذائك
وعن انس ايضا قال توفي لعثمان رضي الله بن مظعون
عنه ولد فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ في داره
مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي صلعم فقال
يا عثمان ان الله عز وجل لم يكتب علينا الرهبانية
انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله يا
عثمان بن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار
سبعة ابواب فلا يسرك الا تاتي بابا منها الا
وجدت ابنك بجنبه اخذا بحجزتك ليشفع

لك

لك الى ربه عز وجل قال فقيل يا رسول الله
ولنا في افراطنا ما العثمان قال نعم لمن صبر منكم
واحتسب والحجزة بضم الحاء المهملة والزاء موضع
شد الازار ثم قيل للازار حجزة وعن قرة بن
اياس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان
يختلف اليه رجل من الانصار مع ابن له فقال
له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم
يا فلان تحبه قال نعم يا رسول الله احبه احبك
ففقده النبي صلى الله عليه وآله فسأل عنه
فقالوا يا رسول الله مات ابنه فلما رآه قال
عليه الصلوة والسلام اما ترضى ولا ترضى
ان لا تأتي يوم القيمة بابا من ابواب الجنة الا
جاء حتى يفتحه لك فقال رجل يا رسول
الله اله وحده ام لكلنا قال بل لكلكم
وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه
وآله كان اذا جلس يحلق اليه نفر من اصحابه و
كان فيهم رجل له بني صغير يأتيه من خلف ظهره
فيقعده بين يديه الى ان هلك ذلك الصبي
فامتنع الرجل من الحلقة ان يحضرها تذكر له و
حزنا قال ففقده النبي ص قال ما لي لا ارى فلانا

فمثل ابنه الذي ابنه هلك فمنعه الحزن عليه اسفًا
ويذكره الا ان يحضر الحلقة ففقده النبي صلى
الله عليه واله وسلم فسال عن ابنه فاخبره
بهلاكه فعزاه وقال يا فلان ايما كان احب اليك
ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة
الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا
نبي الله لا بل يسبقني الى باب الجنة احب الي
قال فذاك لك فقام رجل من الانصار فقال
يا نبي الله اهذا لهذا خاصة ام من هلك له طفل
من المسلمين كان له ذلك قال بل من هلك
له طفل من المسلمين كان له ذلك الحلقه
باسكان اللام بعد فتح الحاء كل شيء مستدير
خالي الوسط والجمع حلق بفتحتين وحكى فتحها في
الموجز وهو نادر وعن زرارة بن اوفى ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم عزى رجلا
على ابنه فقال اجرك الله واعظم لك الاجر
فقال الرجل يا رسول الله انا شيخ كبير وكان
ابني قد اجزء عني فقال له النبي صلعم ايسرك ان
يبشر لك او يلقاك من ابواب الجنة بالكاس
قال من لي بذلك فقال الله لك به ولكل

مسلم مات ولده في الاسلام اجزء يعني كفي و
الكاس بالهمز وقد يترك تخفيفا هو الاناء فيه شراب
ولا يسمي بذلك الا بانضمامه اليه وقيل هو اسم
لهما على الاجتماع والانفراد والجمع اكؤس ثم
كؤوس وعن عبد الله بن قيس عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اذا مات ولد العبد
قال الله تعالى للملائكته اقبضتم ولد عبدي فيقولون
نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده فيقولون نعم فيقول
ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول
الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت
الحمد وروى ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه
وعليه واله وسلم ومعها ابن لها مريض فقالت
يا رسول الله ادع الله تعالى ان يشفي لي ابني هذا
فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
هل لك فرط قالت نعم يا رسول الله قال في الجاهلية
قالت بل في الاسلام فقال رسول الله جنة
حصينة الجنة بالضم الوقاية اي وقاية لك من
النار او من جميع الاهوال وحصينة بمعنى الفاعل
اي محصنة لصاحبها وساترة له من ان يصل اليه
شر وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلعم

استرجع
ای قال انا لله
وانا اليه راجعون

من دفن ثلثة وصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة
فقالت ام ايمن واثنين فقال من دفن اثنين
وصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة فقالت
ام ايمن وواحد فسكت وامسك فقال يا ام
ايمن من دفن واحدا وصبر عليه واحتسب وجبت
له الجنة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم من قدم ثلثة لم يبلغ الحنث كان له حصنا
حصينا فقال ابو ذر قدمت اثنين فقال صلى الله
عليه واله وسلم واثنين ثم قال ابي بن كعب قدمت
واحدا فقال صلعم وواحدا ولكن انما كان ذلك عند
الصدمة الاولى وعن ابي سعيد الخدري ان
النساء قلن للنبي صلعم اجعل لنا يوما تعظنا فيه
فوعظهن وقال ايما امراة مات لها ثلثة من الولد
كانوا لها حجابا من النار قالت امراة واثنان قال
واثنان وعن بريدة قال كان رسول الله
يتعاهد الانصار ويعودهم ويسئل عنهم فبلغه
ان امراة مات ابن لها فجزعت عليه فاتاها فامرها
بتقوى الله عز وجل والصبر فقالت يا رسول الله
اني امراة رقوب لا الد ولم يكن لي ولد غيره

فقال رسول الله صلعم الرقوب التي لا يبقى لها ولدها
ثم قال ما من امرء مسلم او امراة مسلمة يموت لها
ثلثة من الولد الا ادخلها الله الجنة وفي حديث
اخر انه صلعم قال لها اما تحبين ان تريه على باب
الجنة وهو يدعوك اليها قالت بلى قال فانه كذلك
الرقوب بفتح الراء هي التي لا يولد لها او لا يعيش
ولدها هذا بحسب اللغة وقد خصه النبي صلعم
بما ذكر وعن النضر السلمي ان رسول الله صلعم قال
لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فيحتسبهم
الا كانوا له جنة من النار فقالت امراة واثنان فقال
واثنان وعنه صلى الله عليه واله وسلم من قدم
من ولده ثلثا صابرا محتسبا كان حجابا من النار باذن
الله عز وجل وفي لفظ اخر من قدم شيئا من ولده صابرا
محتسبا حجزه باذن الله من النار وعن ام مبشر الانصارية
عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه دخل
عليها وهي تطبخ حبا فقال من مات له ثلثة لم يبلغوا
الحنث كانوا له حجابا من النار فقالت يا رسول الله
واثنان فقال لها واثنان يا ام مبشر وفي لفظ اخر
فقالت وفرطان قال وفرطان وعن عتبة بن عبد
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه و

اله وسلم جالسا اذاتته امرأة فقالت يا رسول الله
ادع الله لي فانه ليس يعيش لي ولد قال وكم مات
لك قالت ثلثة قال لقد احتظرت من النار بحظار
شديد الحظار بكسر الحاء المهملة والظاء المشالة
الحظيرة تعمل للابل من شجر ليقيها البرد والريح و
منه المحظور الحرام اي الممنوع من الدخول فيه كان
عليه حظيرة تمنع من دخوله وعن ابي بن كعب ان
النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لامرأة هل
لك فرط قالت ثلثة قال لم جنة حصينة وعنه
ما من مسلمين يتوفى لهما ثلثة لا يبلغوا الحنث
الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته قالوا
يا رسول الله وذوا الاثنين قال وذوا الاثنين
ان من امتي من يدخل الجنة بشفاعته اكثر
من مضر وان من امتي من يستعظم النار حتى يكون
احد زواياها رواه جماعة من اهل الحديث وصححوه
وعنه صلى الله عليه واله وسلم قال
قال الله تعالى حقت محبتي للذين يتصادقون
من اجلي وحقت محبتي للذين يتناصرون
من اجلي ثم قال عليه واله السلام ما من مؤمن
ولا مؤمنة يقدم الله تعالى له ثلثة اولاد من

الحنث بالكسر الذنب يج

من صلبه لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة
بفضل رحمته اياهم وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
من دفن ثلثة من ولده حرم الله عليه النار وعن
صعصعة بن معوية قال لقيت ابا ذر الغفاري
رضي الله عنه بالربذة وهو يسوق بعيرا له عليه
مزادتان وفي عنق البعير قربة فقلت يا ابا ذر ما لك
قال عملي قلت حدثني رحمك الله قال سمعت رسول
الله يقول ما من مسلمين يموت بينهما ثلثة اولاد
لم يبلغوا الحنث الا غفر الله لهما بفضل رحمته
اياهم قال قلت حدثني قال نعم سمعت رسول الله صلعم
يقول ما من عبد مسلم ينفق من كل مال له زوجين
في سبيل الله الا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه
الى ما عنده فقلت كيف ذلك قال ان كان رجالا
فرجلين وان كان بعيرا فبعيرين وان كان بقرا فبقرتين
حتى اعد اصناف المال ذكره جماعة وعن انس بن
مالك قال وقف رسول الله على مجلس من بني سلمة
فقال يا بني سلمة ما الرقوب فيكم قالوا الذي لا يولد
له قال بل هو الذي لا فرط له قال ما المعدم فيكم قالوا
الذي لا مال له قال بل هو الذي يقدم وليس له عند
الله خير وعن ابن مسعود قال دخل رسول الله

صلى

صلى الله عليه وآله ... ثم على امرأة يعزيها بابنها فقال بلغني انك تجزعين جزعاً شديداً قالت وما يمنعني يا رسول الله وقد تركني عجوزاً رقوبا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لستِ برقوب انما الرقوب التي تتوفى ولم تترك فرطاً ولا يستطيع الناس ان يعودون عليها من افراطهم فتلك الرقوب وهذه الاحاديث كلها مستخرجة من اصول مسندة تركنا اسنادها واصولها اختصاراً الا ان الله سبحانه بفضله ورحمته قد وعد الثواب لمن عمل بما بلغه وان لم يكن الامر كما بلغه ورد ذلك ايضاً في عدة اخبار من طرقنا وطرق العامة **فصل** فيما يتعلق بهذا الباب عن زيد بن اسلم قال مات لداود عليه السلام ولد فحزن عليه حزناً كثيراً فاوحى الله اليه يا داود وما كان يعدل هذا الولد عندك قال يا رب كان يعدل هذا عندي ملؤ الارض ذهباً قال فلك ان يضاعف لك يوم القيمة ملؤ الارض ثواباً وعن داود بن هند قال رأيت في المنام كان القيامة قد قامت وكان الناس يدعون الى الحساب قال فقربت الى الميزان فوضعت

وازلت المرة ادلادا ابدتم صح

حسناتی فی کفة وسیئاتی فی کفة فرجحت السیئات
علی الحسنات فبینما انا کذلك مغموم اذ اتیت بخرقة
ابیض او خرقة بیضاء فوضعت مع حسناتی فرجحت
فقیل لی اتدری ما هذا قلت لا قیل هذا سقط
کان لك قلت فانه کانت لی ابنة فقیل ابنتك لیست
کذلك لانك کنت تتمنی موتها وعن ابی
شوذب ان رجلا کان له ابن لم یبلغ الحلم
فارسل الی قومه فقال لی الیکم حاجة قالوا ما هی
قال انی ارید ان ادعوا علی ابنی هذا ان یقبضه الله
تعالی وتؤمنون علی دعائی قال فسئلوه عن سبب
ذلك فاخبرهم انه رأی فی نومه کان الناس قد
جمعوا لیوم القیمة واصابهم عطش شدید فاذا
الولدان قد خرجوا من الجنة معهم الاباریق وفیهم
ابن اخ له فالتمس ان یسقیه فابی فقال یا عم انا
لا نسقی الا الاباء فاحببت ان یجعل الله ولدی
هذا فرطا لی فدعا فامنوا فلم یلبث الصبی حتی
مات اخرجه البیهقی فی الشعب وعن محمد
بن ابی خلف قال کان لابرهیم الحربی ابن له احد
عشر سنة قد حفظ القرآن ولقنه ابوه من الفقه
والحدیث شیئا کثیرا فمات فاتیته لاعزیه فقال

كنت اشتهى موته فقلت له يا ابا اسحق انت
عالم الدنيا تقول بمثل هذا في صبي قد انجب
وقد حفظ القران ولقنته الحديث والفقه
قال نعم رايت في النوم كان القيامة قد قامت
وكان صبيانا بايديهم القلال وفيها ماء
يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم
يوما حارا شديدا فقلت لاحدهم اسقني
من هذا الماء قال فنظر الي وقال لست انت ابي
قلت فاي شيء انتم قالوا نحن الصبيان الذين
متنا في دار الدنيا وخلفنا اباءنا فنستقبلهم
ونسقيهم فلهذا تمنيت موته وروى الغزالي
في الاخبار ان بعض الصالحين كان يعرض عليه
التزويج برهة من دهره فيابى قال فانتبه من
نومه ذات يوم وقال زوجوني فزوجوه فسئل
عن ذلك فقال لعل الله ان يرزقني ولدا
ويقبضه فيكون لي مقدمة في الاخرة ثم قال
رايت في المنام كان القيامة قد قامت وكاني
في جملة الخلايق في الموقف وبي من العطش ما كاد
ان يقطع قلبي وكذا الخلايق من شدة العطش
والكرب فبينما نحن كذلك واذا الولدان يتخللون

رأيته بعض الصالحين وتمنيه الولد ... بعد العرب ...
الحوض

الجمع

الجمع عليهم مناديل من نور وبايديهم اباريق من فضة
واكواب من ذهب يسقون الواحد بعد الواحد و
يجاوزون الناس فمددت يدي الى احدهم فقلت
اسقني فقد اجهدني العطش فقال ما لك
فينا ولد انما نسقي اباءنا فقلت ومن انتم قالوا
نحن من مات من اطفال المسلمين وحكى الشيخ
ابو عبد الله بن النعمان في كتاب مصباح الظلام
عن بعض الثقات ان رجلا اوصى بعض اصحابه
ممن اراد ان يحج ان يقرء سلامه رسول الله صلعم و
يدفن رقعة مختومة اعطاها له عند راسه الشريف
ففعل ذلك فلما رجع من حجه اكرمه الرجل وقال
له جزاك الله خيرا لقد بلغت الرسالة فتعجب المبلغ
من ذلك وقال من اين علمت بتبليغها قبل ان احدثك
فانشا يحدثه قال كان لي اخ مات وترك ابنا
صغيرا فربيته واحسنت تربيته ثم مات قبل
ان يبلغ الحلم فلما كان ذات ليلة رايت في المنام
ان القيمة قد قامت والحشر قد وقع والناس قد
اشتد بهم العطش من شدة الجهد وبيد ابن اخي
ماء فالتمست ان يسقيني فابى فقال لي ابي احق به منك
فعظم علي ذلك فانتبهت فزعا فلما اصبحت تصدقت

بحلب دنا بي وسالت الله ان يرزقني ولدا ذكرا
فرزقنيه واتفق سفرك فكتبت لك تلك الرقعة
ومضمونها التوسل بالنبي صلى الله عليه
وآله وسلم الى الله عز وجل في قبوله مني وجعله
لي اجرا يوم الفزع الاكبر فلم يلبث ان حم ومات
وكان ذلك يوم وصولك فعلمت انك بلغت
الرسالة وفي كتاب النوم والرؤيا لابي الصقر
الموصلي حدثني علي بن الحسين بن جعفر حدثني
ابي حدثني بعض اصحابنا ممن اثق بدينه وفهمه
قال اتيت المدينة ليلا فنمت في بقيع الغرقد
بين اربعة قبور عندها قبر فرايت في منامي اربعة
اطفال قد خرجوا من تلك القبور وهم يقولون

انعم الله بالحبيبة عينا
وبمسراك يا امية الينا
عجبا ما عجبت من ضغطة الـ
قبر ومغداك يا امية الينا

فقلت ان لهذه الابيات شانا واقمت حتى طلعت
الشمس واذا جنازة قد اقبلت فقلت من هذه
فقالوا امراة من اهل المدينة فقلت اسمها امية
قالوا نعم قلت قدمت فرطا قالوا اربعة فاخبرتهم

بالحزن فاخذوا يتعجبون من هذا وما احسن ما انشد بعض
الافاضل بقول شعرا

عطيته اذا اعطى سرورا
وان سلب الذى اعطى اثابا
فاى النعمتين اعتد فضلا
واحمد عند عقباها ايابا
النعمة التى كانت سرورا
ام الاخرى التى جلبت ثوابا

الباب الثانى فى الصبر وما يلحق به الصبر فى اللغة الحلم للنفس عن الفزع من [illegible] و الجزع عنه وانما يكون ذلك منع [illegible] نفسه من الاضطراب واعضائه من الحركات الغير المعتاده وهى ثلثه انواع **الاول** صبر العوام وهو حبس النفس على وجه التجلد و اظهار الثبات فى النائبات ليكون حاله عند العقلا وعامة الناس مرضية يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون **الثانى** صبر الزهاد والعباد واهل التقوى و ارباب الحكم لتوقع ثواب الاخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **الثالث** صبر العارفين فان لبعضهم التذاذا بالمكروه لتصورهم ان معبودهم

خصهم به من دون الناس صابروا ملحوظين بنظر
نظرته وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وهذا النوع يختص باسم الرضا ويسمى في باب خاص
والاول لا ثواب عليه لانه لم يفعله لله وانما
فعله لاجل الناس بل هو في الحقيقة رياء محض
فكلما ورد في الرياء ات فيه ولكن الجزع شر منه
لان النفوس البشرية تميل الى التخلق باخلاق
النظراء والمعاشرين والخلطاء فيفشا الجزع فيهم
واذا راوا احوال الصابرين مالت نفوسهم الى
التخلق باخلاقهم فربما صار ذلك سببا لكمالهم
فيحصل فائدة في نظام النوع وان لم يعد على هذا منه ع
الصابر ، الصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثالث
واعلم ان الله سبحانه قد وصف الصابرين باوصاف
وذكر الصابرين في نيف وسبعين موضعا واضاف
اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة
له فقال عز من قائل وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وقال وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني اسرائيل بما صبروا وقال تعالى ولنجزين الذين

صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال
اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال انما يوفى
الصابرين اجرهم بغير حساب فما من قربة الا واجرها
بتقدير وحساب الا الصبر ولاجل كون الصوم نصف
من الصبر وانه نصف الصبر كان لا يتولى اجره الا الله
تبارك وتعالى كما ورد فى الاثر قال الله تعالى الصوم
لى وانا الذى اجزى به فاضافه الى نفسه من بين سائر
العبادات ووعد الصابرين بانه معهم فقال اصبروا
ان الله مع الصابرين وعلق النصرة على الصبر فقال
بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم
ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وجمع من الصابر
ين امورا لم يجمعها لغيرهم فقال اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فالهدى
والصلوة والرحمة مجموعة للصابرين واستقصاء
جميع الايات فى مقام الصبر يطول واما الاخبار فقد
قال النبى صلى الله عليه واله وسلم الصبر نصف
الايمان وقال من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة
الصبر ومن اعطى حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام
الليل وصيام النهار ولئن تصبروا على مثل ما انتم
عليه احب الى من ان يوافينى كل امرء منكم بمثل

عمل جميعكم ولكني اخاف ان تفتح عليكم الدنيا
بعدي فينكر بعضكم بعضا وينكركم اهل السماء عند
ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه ثم قرأ ما
عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين
صبروا وروى جابر انه صلى الله عليه وآله وسلم
سئل عن الايمان فقال الصبر وهذا نظير قوله
الحج عرفة وقال صلى الله عليه وآله افضل الاعمال ما
اكرهت عليه النفوس ومثل اوحى الله تعالى الى
داود عليه السلام تخلق باخلاقي وان من اخلاقي
الصبر وعن ابن عباس رضي الله عنه لما دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم على الانصار فقال
امؤمنون انتم فسكتوا فقال رجل نعم يا رسول الله
فقال وما علامة ايمانكم قالوا نشكر على الرخاء ونصبر
على البلاء ونرضى بالقضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة
وقال المسيح عليه السلام انكم لا تدركون ما
تحبون الا بصبركم على ما تكرهون وقال لو كان
الصبر رجلا لكان كريما وقال علي عليه السلام
بني الاسلام على اربع دعائم اليقين والصبر والجهاد
والعدل وقال ايضا الصبر من الايمان بمنزلة الرأس
من الجسد ولا جسد لمن لا راس له ولا ايمان لمن لا

صبر لهم وقال عليه السلام عليكم بالصبر فانه به ياخذ
الحازم واليه يعود الجازع وقال علي عليه السلام ان
صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور وان جزعت
جرت عليك المقادير وانت مازور وعن الحسن
بن علي عليهما السلام عن النبي صلعم قال ان في
الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى
لاهل البلاء يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان
ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا و
قال عليه السلام انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وعنه عليه السلام عن النبي صلى
الله عليه واله وسلم ما من جرعة احب الى الله
تعالى من جرعة غيظ كظمها رجل وجرعة صبر على
مصيبة وما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة
دمع من خشية الله او قطرة دم اهرقت في سبيل
الله وعنه عليه السلام المصائب مفاتيح الاجر
وعن زين العابدين عليه السلام اذا جمع الله الا
ولين والاخرين ينادي مناد اين الصابرون
ليدخلوا الجنة بغير حساب قال فيقوم عنق
من الناس فتتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين
يا بني ادم فيقولون الى الجنة فيقولون وقبل

الحساب فقالوا انتم قالوا ومن انتم قالوا الصابرون
قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا على طاعة الله
وصبرنا عن معصية الله حتى توفانا الله عز وجل
قالوا انتم كما قلتم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد
من عبيدي في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك
بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان انصب له
ميزانا او انشر له ديوانا وعن ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلث
من رزقهن فقد رزق خير الدارين الرضا بالقضاء و
الصبر على البلاء والدعاء في الرخاء . وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلعم فقال يا
غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن
فقلت بلى فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
امامك تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة
اذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب ان مع العسر يسرا
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم يؤتى الرجل في قبره

بالعذاب فاذا اوتي من قبل راسه دفعه تلاوة القرآن
واذا اوتي من بين يديه دفعته الصدقة واذا اوتي
من قبل رجليه دفع مشيه الى المسجد والصبر حجرة
يقول اما لو رايت خللا لكنت صاحبه في لفظ اخر
اذا دخل الرجل القبر قامت الصلوة عن يمينه والزكوة
عن شماله والبر يظل عليه والصبر بناحية يقول
دونكم صاحبي فاني من ورائه يعني ان استطعتم ان
تدفعوا عنه العذاب الا فانا اكفيكم ذلك وادفع
عنه العذاب وعنه صلى الله عليه واله و
سلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك
لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان
خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وعنه
صلى الله عليه واله الا اعجبكم ان المؤمن اذا
اصاب خيرا حمد الله وشكر واذا اصابته
مصيبة حمد الله وشكر صبر فالمؤمن يوجر في
كل شيء حتى اللقمة يرفعها الى فيه وفي حديث
اخر حتى اللقمة يرفعها الى فم امرأته وعنه صلى
الله عليه واله الصبر خير مركب ما رزق الله عبدا
خيرا ولا اوسع من الصبر وسئل صلى الله عليه
واله هل من رجل يدخل الجنة بغير حساب

قال نعم كل رحيم صبور وعن ابي بصير قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول ان الحر حر على
جميع احواله ان نابته نائبة صبر لها وان تداكت
عليه المصائب لم يكسره وان اسر وقهر واستبدل
باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الامين
عليه السلام لم يضرر حريته ان استعبد و
اسر وقهر ولم تضره ظلمة الجب ووحشته و
ما ناله ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا
بعد ان كان ملكا فارسله ورحم به امته و
كذلك الصبر يعقب خيرا فاصبروا ووطنوا
انفسكم على الصبر توجروا وعن الباقر عليه السلام
الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره
في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات
والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها
دخل النار وعن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر ثلثة
صبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على
المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله
له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما
بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة

كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش وعن ابى حمزة الثمالى قال قال ابو عبد الله ع من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد وعن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل انى جعلت الدنيا بين عبادى قرضا فمن اقرضنى منها قرضا اعطيته بكل درهم واحدة عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضنى منها قرضا فاخذت منه شيئا قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتى لرضوا بها منى ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم فهذه واحدة من ثلث خصال ورحمة اثنان واولئك هم المهتدون ثلث ثم قال ابو عبد الله عليه السلام

هنا لمن صبر احتسبه شيئا فتدبر **فصل**
وعنه عليه السلام الضرب على الفخذ عند
المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة
الاولى اعظم وعظم الاجر على قدر المصيبة
ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله له اجرها
كيوم اصيب بها وسئل رجل النبي صلى الله
عليه واله ما يحبط الاجر في المصيبة فقال
تصفيق الرجل بيمينه على شمالها والصبر عند
الصدمة الاولى فمن رضي فله الرضا ومن
سخط فعليه السخط وعن ام سلمة زوجة النبي
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا
لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني على
مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله تعالى
في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما
توفى ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلعم
فاخلف لي خيرا منه رسول الله صلعم وفي لفظ
اخر انها سمعت رسول الله صلعم يقول ما من مسلم
تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله عز وجل
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي

واخلف لي خيرا منه ثم رجعت الى نفسي فقلت من اين لي خير من
ابي سلمة فلما انقضت عدتي استاذن علي رسول الله صلعم
وانا ادبغ اهابا فغسلت يدي من القرظ واذنت له فوضعت
له وسادة ادم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني الى نفسه
صلى الله عليه وآله فلما فرغ من مقالته قلت يا رسول
الله ما بي الا ان يكون بك الرغبة ولكني امراة في غيرة
شديدة فاخاف ان ترى مني شيئا يعذبني الله به وانا امراة
قد دخلت في السن وانا ذات عيال فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله واما ما ذكرت من السن فقد اصابني
مثل الذي اصابك واما ما ذكرت من العيال فانما عيالك
عيالي قالت فقد سلمت نفسي لرسول الله فتزوجها رسول
الله صلى الله عليه وآله فقالت ام سلمة فقد ابدلني
الله عز وجل بابي سلمة خيرا منه النبي صلعم وعن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم ان للموت فزعا فاذا اتى احدكم وفاة اخيه فليقل
عنده انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون
اللهم اكتبه عندك من المحسنين واجعل
كتابه في عليين واخلف على عقبه في الآخرين
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وعن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلعم

قال من اصابته مصيبة فقال اذا ذكرها انا لله وانا
اليه راجعون جدد الله عز وجل له اجرها مثل ما كان له
يوم اصابته **فصل** وعن يوسف بن عبد الله بن
سلام ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا نزل باهله
شدة امرهم بالصلوة ثم قرا وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَ
اصْطَبِرْ عَلَيْهَا وعن ابن عباس انه نعي اليه اخوه قثم
فسلم وهو في سفر فاسترجع ثم تنحى عن الطريق فاناخ
ثم صلى ركعتين اطال فيهما الجلوس ثم قام الى راحلته
وهو يقول وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ
إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ وعنه انه كان ع اذا اصيب
بمصيبة قام وتوضا وصلى ركعتين وقال اللّٰهُمَّ
قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرْتَنَا فَأَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وعن
عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت قال لما حضرت
عبادة رضي الله عنه الوفاة قال اخرجوا فراشي
الى الصحن يعني الدار ففعلوا ثم قال اجمعوا الي موالي
وخدمي وجيراني ومن كان يدخل علي فجمعوا فقال
ان يومي هذا لا اراه الا اخر يوم ياتي علي من الدنيا و
اول ليلة من ليالي الاخرة واني لا ادري لعله قد
فرط مني اليكم بيدي او بلساني شيء وهو والذي نفس
عبادة بيده القصاص يوم القيمة فليخرج الى احد منكم

في نفسه مني شيء من ذلك الا وليقتص مني قبل ان تخرج
نفسي قال فقالوا انك كنت لنا والدا وكنت مؤدبا و
ما قال لخادم سوء قط قال اغفرتم لي ما كان من ذلك قالوا
نعم قال اللهم اشهد ثم قال اما فاحفظوا وصيتي لا يخرج
على انسان منكم فاذا خرجت نفسي فتوضئوا واحسنوا الوضوء
ثم ليدخل انسان منكم مسجدا فيصلي ثم يستغفر لعياشه
ولنفسه فان الله عز وجل قال واستعينوا بالصبر والصلاة
ثم اسرعوا بي الى حفرتي ولا تتبعوني بنار ولا تضعوا
تحتي ارجوانا وعن جابر عن الباقر عليه السلام
قال اشد الجزع الصراخ بالعويل ولطم الوجه والصدر
وجز الشعر ومن اقام النواحة فقد ترك الصبر ومن صبر و
استرجع وحمد الله تعالى فقد رضي بما صنع الله ووقع
اجره على الله عز وجل ومن لم يفعل ذلك جرى عليه
القضاء وهو ذميم واحبط الله عز وجل اجره وعن ربعي
بن عبد الله عن الصادق عليه السلام قال ان الصبر
والبلاء يستبقان الى المؤمن فياتيه البلاء وهو صبور
وان الجزع والبلاء يستبقان الى الكافر فياتيه البلاء
وهو جزوع وعنه عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه الضرب للمسلم على فخذه عند
المصيبة احباط لاجره وعن موسى بن بكير عن الكاظم

العويل البكاء مع الصوت ح

عليه السلام قال ضرب المسلم على فخذه عند المصيبة
احباط اجره وعن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام
يا اسحق لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت
عليها من الله عز وجل الثواب انما المصيبة التي يحرم
صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها و
عن ابي ميسرة قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام
فجاء رجل وشكا اليه مصيبته فقال له اما انك ان تصبر
توجر وان لم تصبر توجر وان لم تصبر يمضي الله عليك
قدر الله عز وجل الذي قدر عليك وانت مذموم

فصل قال الصادق عليه السلام البلاء زين
المؤمن وكرامة لمن عقل لان في مباشرته والصبر عليه
والثبات عنده تصحيح نسبة الايمان قال النبي صلى
الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء اشد بلاء و
المؤمن الامثل فالامثل ومن ذاق طعم البلاء تحت
ستر حفظ الله له تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعمة
ويشتاق اليه اذا فقده لان تحت نيران البلاء والمحنة
انوار النعمة وتحت انوار النعمة نيران البلاء والمحنة
وقد ينجو منه كثير ويهلك في النعمة كثير وما اثنى الله
تعالى على عبد من عباده من لدن آدم الى محمد صلعم الا
بعد ابتلائه ووفاء حق العبودية فيه ابتلاه الله فاحق

العبودية فكرامات الله تعالى في الحقيقة نهايات بدايتها
البلاء وبدايات نهايتها البلاء ومن خرج من شبكة
البلوى جعل سراج المؤمنين ومونس المقربين ودليل
القاصدين ولا خير في عبد شكا من محنة تقدمها آلاف
نعمة وتبعها آلاف راحة ومن لا يقضي حق الصبر على
البلاء حرم جزاء (قضاء) الشكر في النعماء كذلك
من لا يؤدي حق الشكر في النعماء يحرم عن جزاء قضاء
الصبر في البلاء ومن حرمهما فهو من المطرودين وقال
ايوب عليه السلام في دعائه اَللّٰهُمَّ اِنَّهُ قَدْ اَتَى عَلَيَّ
سَبْعُونَ فِي الرَّخَاءِ فَامْهِلْنِي حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ سَبْعُونَ فِي
الْبَلَاءِ وقال وهب البلاء للمؤمن كالشكال للدابة و
العقال للابل وهذا الفصل كله من كلام الصادق ع

فصل وقال الصادق عليه السلام الصبر يظهر ما في بواطن
العباد من النور والصفاء والجزع يظهر ما في بواطنهم من
الظلمة والوحشة والصبر يدعيه كل احد ولا يبين عنده
الا المخبتون والجزع ينكره كل احد وهو ابين على المنافقين
لان نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب و
تفسير الصبر ما يستمر مذاقه وما كان عن اضطراب لا
يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص
وتغير اللون وتغير الحال وكل نازلة خلت اوائلها عن الاخبات

ثبت له

الأخبات

والانابة والتضرع الى الله تعالى فصاحبها جزوع غير
صابر والصبر ما اوله مر واخره حلو لقوم ولقوم مر اوله و
اخره فمن دخله واخره حلو من دخله من اوله واخره فقد دخل
ومن يدخله من اوله فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر
عما منه الصبر قال الله عز وجل في قصة موسى وخضر
عليهما السلام وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فمن
صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره
فهو من العام ونصيبه ما قال الله عز وجل وبشر الصابرين
اي بالجنة والمغفرة ومن استقبل البلاء بالرحب
فصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال
الله عز وجل ان الله مع الصابرين **فصل**
في شيء من احوال السلف عند موت ابنائهم واحبائهم
كانت العرب في الجاهلية وهم لا يرجون ثوابا ولا يخشون
عقابا يحافظون على الصبر ويعرفون فضله ويعيرون
بالجزع اهله ايثارا للحزم وتزينا بالحلم وطلبا للمروة
وفرارا من الاستهانة الى حسن العزاء حتى كان الرجل
منهم ليفقد حميمه فلا يعرف ذلك فيه فلما جاء الاسلام
وانتشر وعلم ثواب الصبر واشتهر ازدادت في ذلك لهم
الرغبة وارتفعت للمبتلين الرتبة **قال** ابو الاحوص
دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له ثلث غلمان كانهم

الدنانير

الدنا بين حسنها اتحبنا شجبن حسنهم فقال كانكم
تغبطون بهم قلنا اى والله فقال هولاء يغبط المرء المسلم
فرفع راسه الى سقف بيت قصير قد عشش فيه الخطاف
وباض فقال والذى نفسى بيده لان اكون نفضت يدى
من تراب بوزهم احب الى من ان يسقط عش هذا الخطاف
وينكسر بيضه يعنى حرص على الثواب وكان عبد الله
بن مسعود رضى الله عنه يقرئ الناس القران فى المسجد
جاثيا على ركبتيه اذ جاءت ام ولد له بابن له فقال له
محمد فقامت على باب المسجد ثم اشارت له الى ابنه فقبل
فافرج القوم حتى جلس فى حجره ثم جعل يقول مرحبا بسمى
من هو ويقبله حتى كاد يزدرد ريقه ثم قال والله لموت
ولد
وموت اخوتك اهون على من عدتكم من هذه الذباب فقيل
لم يتمنى هذا فقال اللهم عفوا انكم تسئلونى ولا ابالى
الا ان اخبركم اريد بذلك الخير اما انا فاحرز اجورهم
واتخوف عليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم يقول ياتى عليكم زمان يغبط الرجل بخفة الحال كما
يغبط بكثرة المال والولد وكان ابو ذر رضى الله
عنه لا يعيش له ولد فقيل انك امرء لا يبقى لك ولد
فقال الحمد لله الذى ياخذهم من دار الفناء ويدخرهم
فى دار البقاء ومات لعبد الله بن عامر المازنى

الاوزار و
خرد خردی

رضي الله عنه في الطاعون الجارف سبع بنين في
يوم واحد فقال اني مسلم مسلّم وعن عبد الرحمن بن
غنم قال دخلنا على معاذ وهو قاعد عند راس ابن له و
هو يجود بنفسه فبكينا فما ملكنا انفسنا ان ذرفت
اعيننا فانتحب بعضنا فزجره معاذ وقال مه فوالله ليعلم
الله برضاي هذا احب الي من كل غزوة غزوتها مع رسول
الله صلعم في تمعسه يقول من كان له ابن وكان عليه
عزيزا وبه ضنينا فمات فصبر على مصيبته واحتسبه ابدل
الله الميت دارا خيرا من داره وقرارا خيرا من قراره وابدل
المصاب الصلوة والرحمة والمغفرة والرضوان فما برحنا
حتى قضى الله الغلام حين اخذ المنادي لصلوة الظهر
فرحنا نريد الصلوة فما جئنا الا وقد غسله وحنطه و
كفنه وجاء وجل بسرير غير منتظر اشهود الاخوان و
مجمع الجيران فلما بلغنا ذلك تلاحقنا وقلنا يرحمك الله
يغفر الله لك يا ابا عبد الرحمن هلا انتظرتنا حتى نفرغ
من صلاتنا ونشهد ابن اخينا فقال امرنا ان لا ننتظر
موتانا ساعة ماتوا بليل او نهار وقال فنزل في القبر و
نزل معه اخر فلما اراد الخروج ناولته يدي لانهضه
من القبر فابى وقال انا ادع ذلك لفضل قوتي و
لكن اكره ان يرى الجاهل ان ذلك مني جزع او استرخا

عند المصيبة ثم اتى مجلسه فدعا بدهن فادهن وبكحل
فاكتحل وببردة فلبسها واكثر في يومه ذلك من التبسم
بنوى به ما ينوى ثم قال انا لله وانا اليه راجعون في
الله خلف عن كل هالك وعزاء من كل
مصيبة ودركا لكل ما فات وروى ان قوما كانوا
عند علي بن الحسين عليهما السلام فاستعجل خادما
بشواء في التنور فاقبل به مسرعا فسقط السفود من يده
على بنى لعلي بن الحسين ع فاصاب راسه فقتله فوثب
علي بن الحسين ع لما راى ابنه ميتا قال انت حر لوجه الله
تعالى اما انك لم تتعمده ثم اخذ في جهاز ابنه وعن
الاحنف بن قيس قال تعلموا العلم والحلم والصبر فاني
تعلمته فقيل له ممن قال من قيس بن عاصم قيل فما بلغ
من حلمه قال كنا قعودا عنده اذ اتي بابنه مقتولا وبقاتله
مكتوفا فما حل حبوته ولا قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت
الى قاتل ابنه فقال يا ابن اخي ما حملك على ما فعلت
قال غضبت قال وكلما غضبت اهنت نفسك وعصيت
ربك واقللت عددك اذهب فقد اعتقتك ثم التفت الى
بنيه فقال يا بني اعمدوا الى اخيكم فغسلوه وكفنوه
فاذا فرغتم منه فاتوني به لاصلي عليه فلما دفنوه قال
لهم ان امه ليست منكم وهو من قوم اخرين فلا اراها

التكبل
التقييد مع

ترضى

ترضى بما صنعتم فاعطوها ديته من مالي وروى
الصدوق في الفقيه انه لما مات ذر بن ابي ذر رحمه الله
وقف على قبره ابوه ومسح القبر بيده ثم قال رحمك
الله يا ذر والله انك كنت لي برًّا ولقد قبضت واني عنك
لراض والله مابي فقدك ومابي من غضاضة وما لي الى
احد سوى الله من حاجة ولولا هول المطلع لسرني ان اكون
مكانك ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك والله
ما بكيت عليك بل بكيت لك فليت شعري ما قلت وما قيل
لك اَللّٰهُمَّ قَدْ وَهَبْتُهُ مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّي
فَهَبْ لَهُ مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّكَ فَاَنْتَ اَحَقُّ
بِالْجُودِ وَالْكَرَمِ مِنِّي واسند الديلمي الى ذر بن
عمر بن ذر لما مات وقف ابوه على قبره وقال رحمك
الله يا ذر ما علينا من بعدك من خصاصة وما بنا
الى احد مع الله من حاجة وما يسرني ان اكون المقدم
قبلك ولولا هول المطلع لتمنيت ان اكون مكانك و
قد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعري
ما ذا قلت وماذا قيل لك ثم رفع راسه الى السماء
فقال اَللّٰهُمَّ اِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَهُ حَقِّي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَاغْفِرْ لَهُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَاَنْتَ اَجْوَدُ
الْاَجْوَدِينَ وَاَكْرَمُ الْاَكْرَمِينَ ثم انصرف وقال فارقناك

غضاضه
نقصان شدن [illegible]
[illegible]

يستحب للميت تسجيته اذا سجدت عليه ثوبا صح

ولو افهمنا ما افهمناك وروى المبرد قال لما هلك
ذر بن عمر وقف عليه ابوه وهو مسجى فقال يا بني ما
موتك غضاضة وما بنا الى ما سوى الله من حاجة فلما دفن
قام على قبره وقال يا ذر غفر الله لك قد شغلنا الحزن
لك عن الحزن عليك لانا لا ندري ما قلت وما قيل
لك اَللّٰهُمَّ اِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَهُ مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّي
فَهَبْ لَهُ مَا قَصَّرَ فِيهِ مِنْ حَقِّكَ وَاجْعَلْ ثَوَابِي عَلَيْهِ لَهُ
وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ اِنِّي اِلَيْكَ مِنَ الرَّاغِبِينَ فسئل عنه
فقيل كيف كان معك فقال ما مشيت معه بليل قط
الا كان امامي ولا بنهار قط الا كان خلفي وما علا سطحا
قط وانا تحته وقدم على بعض الخلفا قوم من بني عبس

من الغرائب

فيهم رجل ضرير اعمى فسئله عن عينيه فقال بت
ليلة في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي
فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل ومال وولد
غير بعير وصبي مولود وكان صعبا بعيرا فنفر فوضعت
الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز قليلا حتى سمعت صيحة
ابني فرجعت اليه وراس الذئب في بطنه وهو ياكله
ولحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله على وجهي فحطمني
وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد
ولا بصر وروي ان عياض بن عقبة الفهري مات

له ابن فلما نزل في قبره قال رجل ان كان لسيد الجيش
فاحتسبه فقال وما يمنعني وقد كان بالامس زينة
الحيوة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات
وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل بن عياض ثلثين
سنة ما رايته ضاحكا ولا مبتسما قط الا يوم مات
ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله سبحانه وتعالى
امرا فاحببت ما احب الله عز وجل واصيب
عمر بن كعب لطسد بشفير فكتموا اباه الخبر ثم بلغه
فلم يجزع وقال الحمد لله الذي جعل من صلبي ما
اصيب شهيدا ثم استشهد له ابن اخر بجرجان فلما
بلغه الخبر قال الحمد لله الذي توفى مني شهيدا اخر
وروي في البيهقي ان عبد الله بن مطرف مات فخرج
ابن مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد ادهن
فغضبوا وقالوا يموت عبد الله وتخرج في ثياب حسنة
مدهنا قال افاستكين لها وقد وعدني ربي تبارك
وتعالى عليها ثلث خصال هي احب الي من الدنيا وما
فيها قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
ودعا رجل من قريش اخوانا له فجمعهم على طعام

فضربت ابنا له دابة لبعضهم فمات فاخفى ذلك عن
القوم وقال لاهله لا اعلمن صاحت منكم صائحة
او بكت منكم باكية واقبل على اخوانه حتى فرغوا من
طعامه ثم اخذ في جهاز الصبي فلم يفجاهم الا بسريره
فارتاعوا فسألوه عن امره فاخبرهم فتعجبوا من صبره و
كرمه وذكر ان رجلا من البصرة دفن ثلثة رجال
من ولده ثم احتبى ينادي قومه يحدث كان لم يفقد
احدا فقيل له في ذلك فقال ليسوا في الموت ببدع
ولا انا في المصيبة باوحد لا حد وللجزع نفعل من
تلو مني واسند ابو العباس من مسروق عن الاوزاعي
قال حدثنا بعض الحكماء قال خرجت وانا اريد الرباط
حتى اذا كنت بعريش مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل
قد ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو
يقول لَكَ الحَمْدُ سَيِّدِي وَمَوْلايَ اَللّٰهُمَّ اِنّي اَحْمَدُكَ
حَمْدًا يُوافِي مَحامِدَ خَلْقِكَ كَفَضْلِكَ عَلىٰ سائِرِ خَلْقِكَ
اِذْ فَضَّلْتَنِي عَلىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ تَفْضِيلًا فقلت والله
لاسئله اعلمه او الهمه الهاما فدنوت منه و
سلمت عليه فرد علي السلام فقلت له رحمك الله
اني سائلك عن شي اتخبرني به ام لا فقال ان كان عندي
منه علم اخبرتك به فقلت رحمك الله على اي فضيلة

العريش
بليدة بمصر

من فضائله تشكر فقال اولست تدري ما قد صنع بي فقلت
بلى فقال والله لو ان الله تبارك وتعالى صب علي
نارا احرقتني وامر الجبال فدمرتني وامر البحار فغرقتني
وامر الارض فخسفت بي ما ازددت فيه سبحانه الا
حبا ولا ازددت له الا شكرا وان لي اليك حاجة
افتقضيها لي قلت نعم قل ما تشاء فقال بني لي كان يتعاهدني
اوقات صلواتي ويطعمني عند افطاري وقد فقدته
منذ امس فانظر هل تجده لي قال فقلت في نفسي ان في
قضاء حاجته لقربة الى الله عز وجل فقمت وخرجت
في طلبه حتى اذا صرت بين كثبان الرمال اذا انا بسبع
قد افترس الغلام فاكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون
كيف اتي هذا العبد الصالح بخبر ابنه قال فاتيته
وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله
ان سألتك عن شيء تخبرني فقال ان كان عندي
منه علم اخبرتك به قال فقلت انت اكرم على الله عز وجل
واقرب منزلة او نبي الله ايوب عليه السلام فقال بل
نبي الله اكرم عند الله تعالى مني واعظم عند الله
تعالى منزلة مني قال فقلت له انه ابتلاه الله تعالى
فصبر حتى استوحش منه من كان يانس به وكان غرضا
لمرار الطريق واعلم ان ابنك الذي اخبرتني به وسألتني

ان الطلبه لك فزيه الشيخ واعظم الله اجرك فيه
فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حزنا من الدنيا
ثم شهق شهقة وسقط على وجهه فجلسنا ساعة فحركناه
فاذا هو ميت فقلنا انا لله وانا اليه راجعون فكيف
اعمل في امره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر
قبره ودفنه فبينما انا كذلك اذا انا بقفل يريدون الرباط
فاشرت اليهم فاقبلوا نحوي حتى وقفوا علي فقالوا
من انت ومن هذا فاخبرتهم بقصتي فنقلوا رواحلهم
واعانوني على اغتساله بماء البحر وكفناه باثواب كانت
معهم وتقدمت فصليت عليه مع الجماعة ودفناه في
مضيقه وجلست عند قبره استانس بقراءة القرآن الى ان
مضى من الليل ساعة فغفوت غفوة فرايت صاحبي احسن
صورة واجمل زي في روضة خضراء عليه ثياب
خضر قائما يتلو القرآن فقلت له الست بصاحبي
قال بلى قلت فما الذي صيرك الى ما ارى فقال اعلم
انني وردت مع الصابرين على الله عز وجل في درجة
لم ينالوها الا بالصبر على البلاء والشكر عند الرخاء
فانتبهت وحكى الشعبي قال رايت رجلا وقد دفن
ابنه فلما حثى عليه التراب وقف على قبره وقال
يا بني كنت هبة ماجد وعطية واحد ووديعة مقتدر

وعارية منتصر فستر حيك واهبك بفضلك الخلف
واخذك معطيك فاخلفني الله عليك الصبر ولا
اوحشني الله منك لاجرتم انت في حل من قبلي والله
اولى عليك بالفضل منى ولما مات عبد الملك
بن عمر بن عبد العزيز واخوه سهل بن عبد العزيز ومولاه
مزاحم في ايام متتابعة ودخل عليه بعض اصحابه
وقال له في جملة كلام والله ما رايت مثل ابنك ابنا ولا
مثل اخيك اخا ولا مثل مولاك مولى فطاطا راسه
ثم قال اعد على ما قلت فاعاده عليه فقال لا والذي ١
قضى عليهم بالموت ما احب ان شيئا من ذلك لم يكن وقيل
بينا عمر بن عبد العزيز ذات يوم جالس اذ اتاه عبد
الملك فقال الله الله في مظالم بني امية فلان وفلان
فوالله لوددت ان القدور قد غلت بي وبك في ذات
الله وانطلق فاتبعه ابو بصره وقال اني لا اعرف خير
احو الدقا لوا وما خيرا حواله قال ان يموت فاحتسبه
ولما دخل عليه ابوه في مرضه فقال له كيف تجدك
قال اخذني الموت فاحتسبني فان ثواب الله
عز وجل خير لك مني فقال والله يا بني لان تكون في
ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك
(حسناتك) فقال ابنه لان يكون ما تحب احب الي من

ان يكون ما احب فلما مات وقف على قبره وقال رحمك
الله يا بني لقد كنت سارا مولودا وبارا ناشئا وما
احب اني دعوتك فاجبتني ومات له ابن اخو فبلغ
عبد الملك فجاء فقعد عند راسه وكشف الثوب
عن وجهه وجعل ينظر اليه ويستدمع فجاء ابنه
عبد الملك فقال يا ابه اشغلك ما اقبل من الموت
عمن هو في شغل عاجل لذلك فكان قد تحفت بينك
وساويته تحت التراب بوجهك فبكا عمر ثم
قال رحمك الله يا بني فوالله انك لعظيم البركة ما
علمتك الا انك نافع الموعظة لمن وعظت **فصل**
في ذكر جماعة من النساء (نساء) نقلن العلما صبرهن
روي عن انس بن مالك قال كان ابن لابي طلحة رضي
الله عنه يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما
رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني فقالت ام سليم وهي
كانت ام الصبي هو اسكن مما كان فقربت له العشا
فتعشا ثم اصاب منها فلما فرغ قال فاروا الصبي فلما
اصبح ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه واله
فاخبره فقال اعرستم الليلة فقال نعم فقال اللهم
بارك لهما فولدت غلاما قالت فقلت لابي طلحة احمله
حتى تاتي رسول الله صلى الله عليه واله وبعثت معه

تمرات فقال امعه شي قال تمرات فاخذها النبي
صلى الله عليه وآله فمضغها ثم اخذها صلى الله
عليه وآله من فيه الكريم فجعلها في في الصبي ثم
حنكه وسماه عبد الله قال رجل من الانصار فرايت
تسعة كلهم قد قرؤا القرآن يعني من اولاد عبد الله
المولود **وفي رواية اخرى** مات ابن لابي
طلحة من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة
بابنه حتى اكون انا احدثه قال فجاء فقربت اليه عشاء
فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع له
قبل ذلك فلما رات انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا
طلحة ارايت قوما اعاروا عارية اهل بيت فطلبوها
منهم الهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب
ثم قال تركتني حتى اذا تلطخت اخبرتني بابني **وفي حديث**
اخر لما كان اخر الليل قالت يا ابا طلحة ان ال فلان
استعاروا عارية فتمتعوا فلما طلبت منهم شق عليهم
ذلك قال ما انصفوا قالت فان فلان لانه كان
عارية من الله عز وجل وقبضه الله فاسترجع ثم غدا
لرسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما كان فقال رسول الله
بارك الله لكما في ليلتكما قال فحملت وذكر الحديث
وفيه فولدت غلاما فحنكه رسول الله صلى الله عليه وآله وسماه عبد الله

قلت انا لله وانا اليه راجعون

والحديث في عيون المجالس بزيادة غريبة في اخره ولفظه
عن معوية بن عنترة قال كان ابو طلحة يحب ابنه حبا شديدا
فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين قرب موت
الولد فبعثته الى النبي صلعم فلما خرج ابو طلحة من داره توفي
الولد فسجته ام سليم بثوب وعزلته في ناحية من البيت
ثم تقدمت الى اهل بيتها وقالت لهم لا تخبروا ابا طلحة
بشيء ثم انها صنعت طعاما ثم مست شيئا من الطيب فجاء
ابو طلحة من عند رسول الله صلعم فقال ما فعل ابني فقالت
له هدأت نفسه ثم قال هل لنا ما ناكل فقامت فقربت
اليه الطعام ثم تعرضت له نفسها فوقع عليها فلما اطمأن
قالت له يا ابا طلحة تغضب من وديعة كانت عندنا فرددناها
الى اهلها فقال سبحان الله لا اغضب فقالت ابنك
كان عندنا وديعة فقبضه الله تعالى فقال ابو طلحة
فانا احق بالصبر منك ثم قام من مكانه واغتسل وصلى
ركعتين ثم انطلق الى رسول الله صلعم فاخبره بصنيعها
فقال رسول الله صلعم بارك الله لكما في وقعتكما ثم
قال رسول الله صلعم الحمد لله الذي جعل من امتي مثل
صابرة بني اسرائيل فقيل يا رسول الله ما كان من
من صبرها قال كانت في بني اسرائيل امرأة وكان لها
زوج ولها منه غلامان فامرها بطعام ليدعو عليه

قصة صابرة بني اسرائيل

الناس فعلت واجتمع الناس في داره فانطلق الغلام
ملعبان فوقعا في بئر كان في الدار فكرهت ان تنغص على
زوجها الضيافة فادخلتهما البيت وسجتهما بثوب
فلما فرغوا دخل زوجها فقال ابن ابناي قالت هما
في البيت وانها كانت تمسست بشيء من الطيب فتعرضت
للرجل حتى وقع عليها ثم قال ابن ابناي قالت
هما في البيت فناديهما ابوهما فخرجا يسعيان قالت المرأة
سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله تعالى
احياهما ثوابا لاجري لصبري وقريب من هذا ما
رويناه في دلائل النبوة عن انس بن مالك قال دخلنا
على رجل من الانصار وهو مريض فلم نبرح حتى قضى
فبسطنا عليه ثوبا وام له عجوز كبيرة عند راسه فقلنا
لها يا هذه احتسبي مصيبتك على الله عز وجل
فقالت مات ابني قلنا نعم قالت حقا تقولون قلنا نعم
قال فمدت يدها وقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت
لك وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم رجاء ان تعينني عند كل شدة و
رخاء فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم
فكشف الثوب عن وجهه ثم ما برحنا حتى طعمنا
معه وهذا الدعاء من المرأة ادلال على الله و

حكاية برخ مع موسى

استيناس بريقع على المحبين كثيرا فيقبل دعاءهم وان
كان في التذكير بحوذلك مما يقع منه قلة الادب لو
وقع من غيرهم ولذلك بحث طويل وشواهد من الكتاب
والسنة يخرج ذكره عن مناسبة المقام ومن
لطيف ما اتفق فيه مناجات برخ الاسود الذي
امر الله تعالى لكليمه موسى عليه السلام ان يسئله
الاستسقاء لبني اسرائيل بعد ان قحطوا سبع سنين
وخرج موسى ليستسقي لهم في سبعين الفا فاوحى الله
اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم
سرائرهم خبيثة يدعونني على غير يقين ويامنون مكري
ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ فيخرج حتى استجيب
له فسأل عنه موسى عليه السلام فلم يعرف فبينما
موسى ذات يوم يمشي في طريق فاذا هو بعبد اسود
بين عينيه تراب من اثر السجود في شملة قد عقدها
على عنقه فعرفه موسى بنور الله تعالى فسلم عليه
فقال ما اسمك قال اسمي برخ فقال انت طلبتنا
منذ حين اخرج استسق لنا فخرج فقال في كلامه
ما هذا من فعالك وما هذا من فعالك وما
هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقصت عليك
عيونك ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد

عندك ام اشتد غضبك على المذنبين انت
كنت غفارا ام قبل خلق الخاطئين خلقت الرحمة
وامرت بالعطف ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت
فتعجل بالعقوبة فما برح برخ حتى اخضلت
بنو اسرائيل بالقطر قال فلما رجع برخ استقبل
موسى عليه السلام فقال كيف رايت حين خاصمت
ربي كيف انصفني رجعت الى اخبار الصابرات
وروى ان اسماء بنت عميس رضي الله عنها
لما جاءها خبر ولدها محمد بن ابي بكر انه قتل واحرق
بالنار في جيفة حمار قامت الى مسجدها فجلست
فيه وكظمت الغيظ حتى تشخب ثدياها دما وروى
ان حمنة بنت جحش رضي الله عنها انها قيل لها قتل
اخوك فقالت رحمه الله انا لله وانا اليه راجعون
قالوا وقتل زوجك قالت واحزناه فقال رسول
الله صلى الله عليه واله ان الزوج من المراة
لشعبة ما هي بشيء وروى ان صفية بنت عبد
المطلب قبلت لتنظر الى اخيها لابويها حمزة بن
عبد المطلب باحد وقد مثل به فقال النبي ص لابنها
الزبير القها فارجعها لا ترى ما باخيها فقال لها
يا اماه ان رسول الله صلى الله عليه واله يامرك

ممتنع
دوری شونده و کناره

الشخب
بالضم آنچه بیکبار دوشند
از پستان و فرو آید
صراح اللغه

شعبة
بالضم میوه درخت
و خوشه صراح

ان ترجع قالت ولم قد بلغني انه قد مثل باخي وذلك
في الله عز وجل رضي فما ارضى ما كان من ذلك
فلاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله فلما جاء الزبير
الى النبي ﷺ واخبره بقولها فقال خل سبيلها فاتته
ونظرت اليه وصلت عليه واسترجعت و
استغفرت له **وعن** ابن عباس رضي الله عنه
قال لما قتل حمزة رضي الله عنه يوم احد اقبلت صفية
تطلبه لا تدري ما صنع به قال فلقيت عليا والزبير
فقال علي عليه السلام للزبير اذكر لامك فقال الزبير
لا بل اذكر انت لعمتك فقالت ما فعل حمزة فارياها
انهما لا يدريان قال فجاءت النبي ﷺ فقال اني اخاف
على عقلها قال فوضع يده على صدرها فدعا لها قال
فاسترجعت وبكت قال ثم جاءت فقامت عليه وقد مثل
به فقال لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من
حواصل الطير وبطون السباع **واستشهد**
شاب من الانصار يقال له خلاد يوم بني قريظة فجاءت
امه فقيل لها انتقبين يا ام خلاد وقد رزئت بخلاد
فقالت لئن رزئت خلادا فلم ارزا حيائي فدعا
له النبي ﷺ وقال اجران لان اهل الكتاب قتلوه **وعن**
انس بن مالك قال لما كان يوم احد حاص اهل

المدينة حيصة فقالوا قتل محمد ص حتى كثرت الصوارخ
في نواحي المدينة فخرجت امرأة من الانصار متحزمة
فاستقبلت بابنها وابيها وزوجها واخيها لا
تدري ايهم استقبلت اولا فلما مرت على آخرهم قالت
من هذا قالوا اخوك وابوك وزوجك وابنك
قالت ما فعل النبي ص قالوا اماماك فمشت حتى
جاءت اليه واخذت بناحية ثوبه جعلت تقول
بابي انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذا سلمت
من عطب وروى البيهقي قال مر رسول الله ص بامرأة
من بني دينار وقد اصيب زوجها وابوها واخوها — صبارة
معه صلى الله عليه وآله باحد فلما نعوا اليها قالت
ما فعل رسول الله ص قالوا خيرا يا ام فلان وهو بحمد
الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشير — جلل بفتحتين سهل و آسان
لها اليه حتى اذا راته قالت كل مصيبة بعدك جلل
وخرجت السمراء بنت قيس اخت ابي حزام وقد
اصيب ابناها فعزاها النبي ص بهما فقالت كل — نفع بفتح اول گرد و غبار
مصيبة بعدك جلل والله لهذا النفع الذي
في وجهك اشد من مصابهما ء وروى ان
صلعة بن هاشم كان في مغزى له ومعه ابن له فقال
لابنه تقدم اي بني فقاتل حتى احتسبك فحمل

فقال فقتل فاجتمع الناس عند امه معزاة العذية
زوجه صلت فقالت لمن حيّا بكن ان كنتن جئتن
لتهنيني وان كنتن لغير ذلك فارجعن وروى
ان عجوزا من بني بكر بن كلاب كان يتحدث قومها
من عقلها وسدادها فاخبر بعض من حضرها فقد
مات ابن لها وكان واحدها وقد قالت علته و
احسنت تمريضه فلما مات قعدت بفنائها و
حضرها قومها فمثلت على شيخ منهم فقالت فلا
ما حق من اسبغت عليه النعمة والبست العافية
واعتدلت به النظرة ان لا يعجز عن التوثق لنفسه
قبل حل عقدته والحلول بعقوته بنزل الموت
بداره فيحول بينه وبين نفسه ثم انشات تقول

شعر

هو ابني وانت اجرؤ لي وعزني
على نفسه رب اليه ولاؤها
فان احتسب اوجر وان ابكه اكن
كباكية لم يغن شيئا بكاؤها

رب عه

فقال لها الشيخ انا لم نزل نسمع ان الجزع انما هو
للنساء فلا يجزعن احد بعدك ولقد كرم صبرك
وما اشبهت النساء فقالت له انهما امرا

بين جزع وصبر الا وجد بينهما منفسحين بعيد التفاوت
في حالتيهما اما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبة
واما الجزع فغير معوض شيئا مع اثمه ولو كانا في
صورة رجلين لكان الصبر اولهما بالغلبة وبحسن
الصورة وكرم الطبيعة في عاجل الدنيا واجله
في الثواب وكفى بما وعد الله عز وجل من الجزاء
وعن جويرة بنت اسماء ان ثلثة اخوة شهدوا
تستر واستشهدوا وبلغ ذلك امهم فقالت مقبلين
ام مدبرين فقيل لها بل مقبلين فقالت الحمد لله
نالوا والله الفوز واحاطوا الذمار بنفسي هم وابي
وامي وما تأوهت ولا دمعت لها عين وعن
ابي قدامة الشامي قال كنت اميرا على جيش في بعض
الغزوات فدخلت بعض البلدان ودعوت الناس
الى الغزاة ورغبتهم في الجهاد وذكرت فضل الشهادة
وما لاهلها ثم تفرق الناس وركبت فرسي وسرت
الى منزلي فاذا انا بامرأة من احسن الناس وجها
تنادي يا ابا قدامه فمضيت ولم اجب فقالت ما هكذا
كان الصالحون فوقفت فجاءت ودفعت الي
رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية فنظرت
في الرقعة واذا فيها مكتوب انت دعوتنا الى

حكاية عجيبة

الجهاد ورغبتنا في الثواب لا قدرة لي على ذلك
فقطعت احسن ما في وفا صغير باي ارسلهما
اليك لتجعلهما من فرسك في سبيله فتعجبني
فلما كان صبيحة القتال فاذا بغلام بين يدي الصف
يقاتل حاسرا فتقدمت اليه وقلت يا غلام
غر راجل ولا آمن ان تجول الخيل فتطأك فارجع
فارجع عن موضعك هذا فقال اتامرني بالرجوع
وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقرأ الآية
الى آخرها قال فحملته على هجين كان معي فقال يا
ابا قدامة اقرضني ثلاثة اسهم فقلت اهذا وقت
قرض فما زال يلح حتى قلت بشرط ان من الله عليك
بالشهادة اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته
ثلاثة اسهم فوضع سهما في قوسه ثم رمى فقتل
روميا ثم رمى بالآخر فقتل روميا ثم رمى بالآخر
وقال السلام عليك يا ابا قدامة سلام مودع
فجاءه سهم فوقع بين عينيه فوضع رأسه على
قربوس سرجه فتقدمت اليه وقلت لا تنسها
فقال نعم ولكن لي اليك حاجة اذا دخلت المدينة
فأت والدتي وسلم خرجي اليها واخبرها فهي التي

اعطيتك شعرها التقيد به فرسك فسلم عليها فهي العام
الاول اصيبت بوالدي وفي هذا العام بابني ثم مات
فحضرت لدفنه فلما هممت بالانصراف عن
قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها فقال
اصحابه غلام غزو لعله خرج بغير اذن امه فقلت
ان الارض لتقبل من هو شر من هذا فقمت وصليت
ركعتين فدعوت الله فسمعت صوتا يقول يا
يا قتادة امه اتركه وديعة الله فبرحت حتى نزلت عليه
الطيور فاكلته فلما اتيت المدينة ذهبت الى دار
ابي قتادة فلما قرعت الباب خرجت اخته الى فلما رأتني
عادت الى امها وقالت يا اماه هذا ابو قتادة
وليس معه اخي وقد اصبنا في عام الاول بابي
وفي هذا العام باخي فخرجت امه فقالت
امعزيا ام مهنيا فقلت ما معنى هذا فقالت ان
كان ابني مات فعزني وان كان استشهد فهنني
فقلت لا بل قد مات شهيدا قالت له العلامة
فهل رايتها فقلت نعم لم تقبله الارض ونزلت
الطيور فاكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها
فقالت الحمد لله فسلمت اليها الخرج ففتحته واخرج
منه مسحا وغلا من حديد قالت انه كان اذا جنه

الفتى غزو في الحرب صح

الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بالغل وناجى
مولاه وقال في مناجاته الهي احشرني من حواصل
الطيور فاستجاب الله دعاءه وروى البيهقي
عن ابي العباس السراج قال مات لبعضهم ابن
فدخلت على امه فقلت لها اتقي الله واصبري
فقالت مصيبتي اعظم من ان افسدها بالجزع
وقال ابن ثعلب رحمه الله دخلت على امراة
وقد نزل بابنها الموت فقامت اليه وغمضته
وسجته وقالت يا بني ما الجزع فيما لا يزول وما البكا
فيما ينزل بك غدا يا بني تذوق ما ذاق
ابوك وستذوقه من بعدك امك وان اعظم
الراحة لهذا الجسد النوم والنوم اخ الموت
فما عليك ان كنت نائما على فراشك او على غيره فان
غدا السؤال والجنة والنار فان كنت من اهل
الجنة فما ضرك الموت وان كنت من اهل النار
فما ينفعك الجزع ولو كنت اطول الناس عمرا
يا بني لولا ان الموت اشرف الاشياء لبني ادم
لما اماته الله نبيه صلعم وابقى عدوه ابليس لعنه
الله وعن المبرد قال رايت امراة اعزيها على ابنها
فجعلت تثني عليه فقالت كان والله ما له لغير بطنه

وامره لغير عرسه وكان رحب الذراع بالتي لا تشبه
فان كانت لفحشا ضاق بها ذرعا فقلت لها و
هل لك منه خلف قالت انا اعني الولد فقالت نعم
بحمد الله كثير طيب ثواب الله عز وجل نعم العوض
في الدنيا والاخرة **وعنه** انه خرج الى اليمن
فنزل على امراة لها مال كثير ورقيق وولد وحال
حسنة فاقام عندها مدة فلما اراد الرحيل قال
الك حاجة قالت نعم كلما نزلت هذه البلاد فانزل
علي وانه غاب اعواما ثم نزل بها فوجدها قد ذهب
مالها ورقيقها ومات ولدها وباعت منزلها وهي
مسرورة ضاحكة مستبشرة فقال اتضحكين مما قد
نزل بك فقالت يا ابا عبد الله كنت في حال النعمة
في احزان كثيرة فعلمت انها من قلة الشكر فانا اليوم
في هذه الحالة اضحك شكرا لله على ما اعطاني
من الصبر **وعن** مسلم بن يسار قال قدمت البحرين
فاضافتني امراة لها بنون ورقيق ومال ويسار
وكنت اراها محزونة فغبت عنها مدة طويلة ثم
اتيت فلم ار ببابها انسان فاستاذنت عليها فاذا
هي ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شانك قالت
انك لما غبت عنا لم نرسل شيئا في البحر الا غرق

ولا شيئا في البر الا عطب وذهب ان ابنين
قتلت لهما برحيل الله وابنها بحر ونعيا في ذلك
اليوم وسررت في هذا اليوم فقال الشيخ لها
لما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت
ان يكون الله قد عجل لي حسناتي في الدنيا فلما ذهب
مالي وولدي ورفيقي رجوت ان يكون قد ادخر
لي عنده شيئا وعن بعضهم قال خرجت انا و
صديق لي الى البادية فضللنا عن الطريق فاذا
نحن بخيمة عن يمين الطريق فقصدنا نحوها فسلمنا
فاذا بامرأة ترد علينا السلام وقالت من انتم قلنا
ضالون فاتيناكم فاستأنسنا بكم فقالت يا هؤلاء
ولوا وجوهكم عني حتى اقضي من حقكم ما انتم له اهل
ففعلنا فالقت لنا مسحا وقالت اجلسوا عليه
الى ان يأتي ابني ثم جعلت ترفع طرف الخيمة وتردها
الى ان رفعته مرة فقالت اسأل الله بركة المقبل
اما البعير فبعير ابني واما الراكب فليس هو فاتى
الراكب عليها فقال يا ام عقيل عظم الله اجرك
في عقيل ولدك فقالت ويحك مات قال نعم
قال وما سبب موته قال ازدحمت عليه الابل
فرمت به في البئر فقالت انزل واقض ذمام

القوم قد ضمت اليه كبشا فذبحوه واصلحوه وقرب
الينا الطعام فجعلنا ناكل ونتعجب من صبرها فلما
فرغنا خرجت الينا وقالت يا قوم هل منكم من يحسن
كلام الله شيئا قلت نعم قالت فاقرا علي ايات
اتعزى بها عن ولدي فقلت يقول الله عز وجل و
بشر الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و الصابرين
انا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم واولئك هم المهتدون قالت بالله انها ورحمة
لفي كتاب الله هكذا قلت والله انها لفي كتاب الله
هكذا فقالت السلام عليكم ثم صفت قدميها و
صلت ركعات ثم قالت اللهم اني قد فعلت ما
امرتني به فانجز لي ما وعدتني به ولو بقي احد لاحد
قال فقلت لنفسي لبقي ابني لحاجتي اليه فقالت
لبقي محمد صلى الله عليه واله لامته فخرجت
وانا اقول ما رايت اكمل منها ولا اجزل ذكرت
ربها باكمل خصاله واجمل جلاله ثم انها لما علمت
ان الموت لا مدفع له ولا محيص عنه وان الجزع
لا يجدي نفعا والبكاء لا يرد هالكا رجعت الى الصبر
الجميل واحتسبت ابنها عند الله ذخيرة نافعة
ليوم الفقر والفاقة ومنه ما اخرجه ابن ابي

الدنيا فانى كان رجل يجلس الى فتعنفنى انه سألك
فاتيته اعوده فاذا هو قد نزل به الموت واذا ام
لعجوز كبيرة عنده فجعلت تنظر حتى غمض وعصب
وسجي ثم قالت رحمك الله اى بنى فقد كنت بنا بارا
وعلينا شفيقا فرزقني الله عليك الصبر فلقد كنت
ذا طول القيام وكثرة الصيام لا حرمك الله تعالى
ما املت من رحمته واحسن فيك العزاء ثم نظرت
الى فقالت ايها العائد قد رايت واعظا ونحن معك
وروى البيهقي عن ذي النون المصري قال
كنت في الطواف واذا انا بجاريتين قد اقبلتا و

انشأت احداهما تقول

صبرت وكان الصبر خير مطية
وهل جزع مني يجدي فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه
جبال برضوى اصبحت تتصدع
ملكت دموع العين ثم رددتها
الى ناظري فالعين في القلب تدمع

فقلت مماذا يا جارية فقالت من مصيبة التي
لم تصب احدا قط قلت وما هي قالت كان لي شبلان
يلعبان امامي وكان ابوهما ضحى بكبشين فقال احدهما

مصيبة [illegible]

لاجيه يا اخي اريك كيف ضحي ابو نا بكبشه فقام
واخذ شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقيل
ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج في طلبه فوجد
قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق
ظمئا وجوعا ثم روى بعضهم هذه الرواية
وزاد فيها قال ورايت امراة حسناء لبس بها شيء من
الحزن وقالت والله ما اعلم احدا اصيب بما اصبت
بدا وددت لقصته فقلت كيف انت والجزع
فقالت لو رايت منه دركا ما اخترت عليه شيئا
ولو دام لي لدمت له وحكى بعضهم قالت امراة
بابنها فصبرت فقيل لها في ذلك فقالت اثرت
طاعة الله تعالى على طاعة الشيطان

الباب الثالث في الرضا

قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتيكم رضي الله عنهم ورضوا عنه اعلم
ان الرضا ثمرة المحبة لله من احب شيئا احب
فعله والمحبة ثمرة المعرفة فان من احب شخصا
انما احب لاشتماله على بعض صفات الكمال او
نعوت الجمال يزداد حبه له كلما زاد به معرفة و
لو تصوّروا فمن نظر بعين بصيرته الى جلال الله تع

اصيبت
لها

وكماله الذي يطول شرح تفصيل بعضه ويخرج
معظمه الرسالة المحبة وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ
ومتى أحبه استحسن كل ما يصدر عنه وهو حقيقة
الرضا فالرضا ثمرة من ثمرات المحبة بل كل كمال فهو
ثمرتها فإنها لما كانت فرع المعرفة استلزم نفوذ
رحمته رجاء ونفوذ هيبته الخشية ومع عدم الوصول
إلى المطلوب الشوق ومع الوصول الأنس ومع
إفراط الأنس الانبساط ومع ملاحظة العناية التوكل
ومع استحسان ما يصدر عنه الرضا ومع نفوذ قصور
نفسه في جنب كماله وكمال إحاطة محبوبه وقدرته
عليه التسليم إليه وينشعب عن التسليم مقامات
عظيمة يعرفها من عرفها وينتهي الأمر إلى غاية كل
كمال **واعلم** أن الرضا فضيلة عظيمة للإنسان
بل جماع أمر الفقه بل يرجع إليها وقد نبه الله تعالى
على فضله وجعله مقرونا برضاء الله تعالى وعلامة
له فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَرِضْوَانٌ مِنَ
اللَّهِ أَكْبَرُ وهو نهاية الإحسان وغاية الامتنان **وجعله**
النبي صلى الله عليه وآله دليلا على الإيمان حين
سأل طائفة من أصحابه فقال ما أنتم قالوا مؤمنون
فقال ما علامة إيمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر

عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون
ورب الكعبة وقال النبي صلى الله عليه واله
اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضى
اصطفاه وقال صلى الله عليه واله اذا كان
يوم القيامة انبت الله تعالى لطائفة من امتى
اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون
فيها ويتنعمون كيف شاؤا فتقول لهم الملائكة
هل رايتم الحساب فيقولون ما راينا حسابا فتقول
هل جزتم الصراط فيقولون ما راينا صراطا فتقول
هل رايتم جهنم فيقولون ما راينا شيئا فتقول
الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد صلعم
فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم
في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا
الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون
وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحي ان نعصيه
ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول الملائكة يحق لكم هذا
وقال صلى الله عليه واله اعطوا الله الرضا
من قلوبكم تظفروا بثواب الله تعالى يوم فقركم و
الافلاس وفي اخبار موسى ع انهم قالوا
اسال لنا ربك امرا اذا نحن فعلناه يرضى به عنا

فاوحى الله تعالى اليه قل لهم يرضون عني حتى ارضى عنهم ونظيره ما روى عن نبينا صلى الله عليه واله انه قال من احب ان يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله العبد من نفسه وفي اخبار داود عليه السلام ما لاوليائي والهم بالدنيا ان الهم يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم يا داود ان محبتي من اوليائي ان يكونوا روحانيين لا يغتمون وروى ان موسى عليه السلام قال يا رب دلني على امر فيه رضاك حتى اعمله فاوحى الله تعالى اليه ان رضاي في كرهك وانت ما تصبر على ما تكره قال يا رب دلني عليه قال فان رضاي في رضاك بقضائي وفي مناجات موسى عليه السلام اي رب اي خلقك احب اليك قال من اذا اخذت حبيبه سالمني قال فاي خلقك انت عليه ساخط قال من يستخيرني في الامر فاذا قضيت له سخط قضائي وروي ما هو اشد منه وذلك ان الله تعالى قال انا الله لا اله الا انا من لم يصبر على بلائي ولم يرض بقضائي فليتخذ ربا سوائي وروي ان الله تعالى اوحى

احمله

الى داود عليه السلام يا داود تريد واريد وانما
يكون ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد
وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ولا يكون
الا ما اريد وعن ابن عباس اول من يدعى الى
الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله تعالى على
كل حال وعن ابن مسعود لان الحس جمرة احرق
ما احرقت وابقت ما ابقت احب الي من ان اقول
لشيء كان ليته لم يكن او لشيء لم يكن ليته كان
وعن ابي الدرداء ذروة الايمان الصبر للحكم
والرضا بالقدر وقال صلى الله عليه واله
ان الله تعالى بحكمته وجلاله جعل الروح والفرج
في الرضا واليقين وجعل الغم والحزن في الشك
والسخط وقال علي بن الحسين ع الزهد
عشرة اجزاء اعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع
واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى
درجة اليقين ادنى درجة الرضا وقال
الصادق عليه السلام صفة الرضا ان يرضى المحبوب
والمكروه والرضا نور شعاع المعرفة والراضي
فان عن جميع اختياره والراضي حقيقة هو المرضي
عنه والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية وتفسير

عس
بدن بزه ن
ص

انواع
ع

الرضا سرور القلب سمعت ابي محمد الباقر عليه
يقول تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود
كفر وهما خارجان عن سنة الرضا والعجب ممن
يدعي العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته حاشا
الراضين العارفين عن ذلك **وروي**
ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
ابتلي في اخره بضعف الهرم والعجز فزاره محمد بن
علي الباقر عليه السلام فسأله عن حاله فقال
انا في حالة احب فيها الشيخوخة على الشباب و
المرض على الصحة والموت على الحيوة فقال عليه
السلام اما انا يا جابر فان جعلني الله شيخا
احب الشيخوخة وان جعلني شابا احب الشبوبية
وان امرضني احب المرض وان شفاني احب الشفاء
والصحة وان اماتني احب الموت وان ابقاني
احب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام منه
قبل وجهه وقال صدق رسول الله صلى
الله عليه واله فانه قال ستدرك لي ولدا اسمه
اسمي يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الارض فلذلك
سمي باقر علم الاولين والاخرين اي شاقه وروى
الكليني باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام

قال رأس طاعة الله الصبر والرضى عن الله فيما احب العبد او كره ولا يرضى عبد عن الله فيما احب وكره الا كان خيرا له فيما احب وكره

وباسناده عنه عليه السلام قال اعلم الناس بالله تعالى ارضاهم بقضاء الله عز وجل

وباسناده عنه قال قال الله تعالى عبدي المؤمن لا اصرفه في شيء الا جعلته خيرا له فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اكتبه يا محمد من الصديقين عندي **وعنه** عليه السلام قال انه فيما اوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى بن عمران ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وازوي عنه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اكتبه من الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري **وقيل** للصادق ع باي شيء يعلم المؤمن انه مؤمن قال بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور او سخط **وروي** في الاسرائيليات ان عابدا عبد الله تعالى دهرا طويلا فرأى في المنام فلانة رفيقتك في الجنة فسأل

عنها واستضافها ثلثا لينظر الى عملها فكان يبيت
نائما وتبيت نائمة ويظل صائما وتظل مفطرة فقال
لها اما لك عمل غير ما رأيت فقالت ما هو والله غير
ما رأيت ولا اعرف غيره فلم يزل يقول تذكري حتى
قالت خصيلة واحدة هي ان كنت في شدة لم اتمن
ان اكون في رخاء وان كنت في مرض لم اتمن ان اكون
في صحة وان كنت في الشمس لم اتمن ان اكون في
الظل فوضع العابد يده على راسه وقال هذه
خصيلة هذه والله خصلة عظيمة يعجز عنها العباد
فصل مرتبة الرضا عالية جدا على مرتبة
الصبر بل نسبة الصبر الى الرضا عند اهل الحقيقة
نسبة المعصية الى الطاعة فان المحبة تقتضي اللذة
بالبلاء لانه يجد في البلاء نفسه على ذكر من محبوبه
فيزيد قربه وانسه والصبر يقتضي كراهة البلاء
واستصعابه حتى يوجب الصبر عليه والكراهة
تنافي الانس فيتبين بذلك ان المحبة والصبر متنافيان
وايضا فان الصبر اظهار التجلد وهو في مذهب
المحبة من اشد المنكرات نكرا واظهر علامات العدو
طرا كما قيل شعر
ويحسن اظهار التجلد للعدى

نكر
بضمتين وسكون ثانيه
بمعنى سخت ودشوار
صحاح اللغة

ونصيحة الّا العجز عند الاحبة

ومن هنا قال : هل الحقيقة الصبر من اصعب المنازل
على العامة واوحشها في طريق المحبة وانكرها
في طريق التوحيد وانما كان اصعب عند العام
لان العامي لم يتدرب بالرياضة ولم يتحنك
بالصبر على البلاء ولم يتعود بقمع النفس فلم
يحتمل البلاء فلم يكن من اهل المحبة حتى يتلذذ
بالبلاء فاذا امتحنه الحق سبحانه بالبلاء و
هو في مقام النفس لم يحتمل البلاء وغلب الجزع
وصعب عليه حبس النفس عن اظهاره لعدم
طمانينتها وانما كان اوحش المنازل في طريق المحبة
لان المحبة تقتضي الانس بالمحبوب الالتذاذ
بالبلاء لشهود المبتلي منه وايثار مراد المحبوب
والصبر يقتضي كراهة البلاء كما مر فيتنافيان
وانما كان انكر في مقام التوحيد لان الصابر
يدعي قوة الثبات ودعوى الثبات والتجلد
من رعونات النفس والتوحيد يقتضي فناء النفس
فيكون انكر لان اثبات النفس في طريق التوحيد
من اشنع المنكرات بل الرضا مع عظم قدره و
علو امره عند اهل التحقيق في التوحيد من اوائل

سالكه لان سلوكهم في الفناء في التوحيد ابتدا
ئهم والرضا هو فناء الارادة في ارادة الحق تعالى
والوقوف الصادق مع مراد الله تعالى وفنا النفس
قبل فناء الذات وقد تبين لك بذلك ما بين
الصبر والرضا من المراتب البعيدة والمسالك
الشديدة **فصل** للرضا ثلث درجات مترتبة
في القوة ترتيبها في اللفظ **الدرجة الاولى**
ان ينظر الى موقع البلاء والفعل الذي يقتضي الرضا
ويدرك موقعه ويحس بالمه ولكن يكون راضيا
به بل راغبا فيه مريدا له بعقله وان كان كارها
له بطبعه طلبا للثواب من الله تعالى عليه ومزيد القرب
لديه والفوز بالجنة التي عرضها السموات والارض
وقد اعدت للمتقين وهذا القسم من الرضا هو
رضاء المتقين ومثاله مثال من يلتمس الفصد و
الحجامة من الطبيب لعلمه بتفاصيل امراضه وما
فيه صلاحه فانه يدرك الم ذلك الفعل الا انه
راض به وراغب فيه ومتقلد من الفصاد منة عظيمة
بفعله ومثل من يسافر في طلب الربح فانه يدرك
مشقة السفر ولكن حبه لثمرة سفره طيب عنده
مشقة السفر وجعله راضيا به ومهما اصابته

التي

عليه من الله تعالى وكان له يقين بان ثوابه ازيد له فوق ما فاته رضي به ورغب فيه واحبه وشكر الله تعالى عليه الدرجة الثانية ان يدرك الالم كذلك ولكنه احبه لكونه مراد محبوبه رضا فان من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه ما فيه رضا محبوبه وذلك موجود في الشاهد بالنسبة الى حب الخلق بعضهم بعضا قد تواتر المتواصفون في نظمهم ونثرهم ولا معنى له الا ملاحظة جمال الصورة الظاهرة بالبصر وما هذا الجمال الا جلد على لحم ودم مشحون بالاقذار والاخباث بدايته من نطفة مذرة ونهايته جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة والناظر لهذا الجمال الخسيس هو العين الخسيسة التي تغلط في ما ترى كثيرا فترى الصغير كبيرا والكبير صغيرا والبعيد قريبا والقبيح جميلا فاذا تصور الاستيلاء هذا الحب فمن اين يستحيل ذلك في حب الجمال الازلي الابدي الذي لا منتهى لكماله المدرك بعين البصيرة التي لا يعتريها الغلط ولا يزيلها الموت بل يبقى بعد الموت حيا عند الله فرحا مسرورا برزق الله مستفيدا بالموت

مزيد تنبه واستكشاف وهذا امر واضح من حيث
الاعتبار وتشهد له من الآثار وردت من احوال
المحبين واقوالهم يأتي بعضها ان شاء الله تعالى
وهذه مرتبة المقربين **الدرجة الثالثة**
ان يبطل احساسه بالالم حتى يجري عليه المولم
لا يحس ويصيبه جراحة ولا يدرك المه ومثاله
الرجل المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه
قد يصيبه جراحة وهو لا يحس بها حتى اذا
راى الدم استدل به على الجراحة بل الذي يعدو
في شغل قريب شوكته في قدمه ولا يحس بالمه لشغل
قلبه بل الذي يحجم ويحلق راسه بحديدة كالة
يتألم بها فان كان قلبه مشغولا بمهم من مهماته
يفرغ الحجام او الحالق وهو لا يشعر به وكل ذلك
لان القلب اذا صار مستغرقا بامر من الامور لم
يدرك ما عداه ونظاير ذلك في همم اهل الدنيا
واشتغالهم بها واكبابهم عليها حتى لا يتألمون
ولا يحسون بالجوع والعطش والتعب لذلك في
كثير مشاهد عيانا فكذلك العاشق المستغرق
الهم بمشاهدة محبوبه قد يصيبه ما كان يتألم ويغتم
بغتة لولا عشقه ثم لا يدرك غمه والمه لفرط استيلاء

الحب على قلبه هذا اذا اصابه من غير حبيبه فكيف
اذا اصابه من حبيبه وشغل القلب بالحب و
العشق من اعظم الشواغل واذا تصور هذا
في المرض اليسير بسبب حب خفيف تصور في الالم
العظيم بالحب العظيم فان الحب ايضا يتصور تضاعفه
في القوة كما يتصور تضاعف الالم وكما يقوى
حب الصور الجميلة المدركة بحاسة البصر فكذا
يقوى حب الصور الجميلة الباطنة المدركة
بنور البصيرة الربوبية وجلالها لا يقاس بها
جلال ومن انكشف له شيء منه فقد بهره بحيث
يدهش ويغشى عليه فلا يحس بما يجري عليه كما
روي عن امرأة انها عثرت فانقطع ظفرها فضحكت
فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان
لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه وكان
بعضهم يعالج غيره من علة فنزلت به فلم يعالج نفسه
فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع
فصل في ذكر جماعة من السلف نقل الينا علما
رضاهم بالقضاء مضافا الى ما تقدم اعلم ان
اكثرها اوردناه في باب الصبر عن جماعة الاكابر
تضمن الرضاء بالقضاء بخصوص موت الولد

ونحوه ولنذكر هنا اموراً غامة لما اشتد البلا
على ايوب عليه السلام قالت امرأته الا تدعو
ربك فيكشف ما بك فقال لها يا امرأة اني عشت في
الملك والرخاء سبعين سنة فانا اريد ان اصبر
مثلها في البلاء لعلي كنت ادّيت شكر ما انعم
الله على واولى بي الصبر على ما ابلى وروى
ان يونس قال لجبرئيل عليه السلام دلني على
اعبد اهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام
يديه ورجليه وذهب ببصره وسمعه وهو يقول
الهي متعتني بهما ما شئت وسلبتني ما شئت
وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول
وروى ان عيسى عليه السلام مر برجل
اعمى ابرص مقعد مضروب الجنبين بالفالج وقد
تناثر لحمه من الجذام وهو يقول الحمد لله الذي
عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له
عيسى عليه السلام يا هذا واي شيء من البلاء
اراه مصروفا عنك فقال يا روح الله انا
خير ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي
من معرفته فقال له صدقت هات يدك
فناوله يده فاذا هو احسن الناس وجها وافضلهم

حيث قد اذهب الله عنه ما كان به من غضب على نبي عليه
السلام ونغتبط معه وقال بعضهم وقعت عيناي
في بداية فاذا انا برجل اعمى مجذوم مجنون قد
صرع والنمل ياكل لحمه فرفعت راسه ووضعته في
حجري وانا اردد الكلام فلما افاق قال من هذا الفضولي
الذي يدخل بيني وبين ربي فوحقه لو قطعني اربا
اربا ما ازددت له الا حبا وقطعت رجل بعضهم من
ركبته من اكلة خرجت بها فقال الحمد لله الذي اخذ
منه واحدة وترك ثلاثا وعزتك لان كنت اخذت
لقد ابقيت ولئن كنت ابتليت لقد عافيت ثم لم
يدع ورده تلك الليلة وقال بعضهم نلت من
كل مقام حالا الا الرضا بالقضا فما لي منه الا
مشام الريح وعلى ذلك لو ادخل الخلائق كلهم
الجنة وادخلني النار كنت بذلك راضيا و
قيل لبعض العارفين نلت غاية الرضا عنه فقال
اما الغاية فلا ولكن مقاما من الرضا قد نلته لو جعلني
الله جسرا على جهنم تعبر الخلائق علي الى الجنة
ثم ملا بي جهنم لاحببت ذلك من حكمه ورضيت
به من قسمه وهذا الكلام من علم ان الحب
استغرق همه حتى منعه الاحساس بالم النار و

استيلاء هذه الحالة غير محال في نفسه لكنه بعيد
عن الاخطار الضعيفة في هذا الزمان ولا ينبغي أن من الاحوال في ذ
يستنكر الضعيف المحروم حال الاقوياء ويظن ان ما هو عاجز
عنه يعجز عنه غيره من الاولياء وكان عمر بن حصين رضي
الله عنه استسقى بطنه فبقي ملقى على ظهره ثلثين سنه
لا يقوم ولا يقعد وقد نقب له في موضع لقضاء الحاجة سرير
فدخل عليه اخوه العلا فجعل يبكي لما يرى من حاله فقال
لم تبكي قال لاني اراك على هذه الحالة العظيمة قال لا
تبك فان ما احبه الله تعالى احبه ثم قال احدثك
شيئا لعل الله ينفعك به واكتم علي حتى اموت ان
الملائكة لتزورني فانس بها وتسلم علي فاسمع تسليمها
فاعلم بذلك ان هذا البلاء ليس بعقوبة اذ هو سبب
لهذه النعمة الجسيمة فمن شاهد في بلائه كيف لا يكون هذا في
راضيا به وقال بعضهم دخلنا على سويد بن شعبة
فراينا ثوبا ملقى فما ظننا ان تحته شيئا حتى كشف فقالت له
امراته اهلي فداك ما نطعمك ما نسقيك فقال
طالت الضجعة ودبرت الحراقيف واصبحت نضوا الحراقيف والحركة
لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا منذ كذا فذكر اياما بسوال
وما يسرني اني نقصت من هذا قلامة ظفر وروي
عن بعضهم وكان قاسى المرض ستين سنة فلما اشتد

عليه حاله دخل عليه قوم فقالوا انريد ان نعوده حتى
تستريح مما انت فيه قال لا قالوا فما تريد قال ما اراده
انما انا العبد للسيد الارادة في عبده والحكم في امره
وقيل اشتد المرض بفتح الموصلي واصابه مع مرضه
الفقر والجهد فقال الهي وسيدي ابتليتني بالمرض
والفقر فهذا فعالك بالانبياء والمرسلين فكيف
لي ان اؤدي شكر ما انعمت به علي

فصل

اعلم ان الدعاء يدفع البلاء وزوال المرض وحفظ
الولد لا ينافي الرضا بالقضاء فقد تعبدنا الله
سبحانه بالدعاء وندبنا اليه وحثنا عليه وجعل تركه
استكبارا وفعله عبادة ووعد بالاجابة ودعا
الانبياء والائمة عليهم السلام واحوالهم وما نقل
عنهم خارج عن حد الحصر وقد اثنى الله تعالى على الذين
من عباده فقال يدعوننا رغبا ورهبا ومن وظائف
الداعي ان يكون في دعائه ممتثلا لامر ربه تبارك
تعالى بالدعاء في طلب امره وطلبه وانه لولا امره
به واذنه له فيه لما اجترى على التعرض لمخالفة قضائه
وفي الحقيقة هذا نوع من الرضا لمن فهم مواضع الرضا
وادب نفسه وقام بوظائف الدعاء ومن علامات ذلك
اذا لم يجب الى مطلوبه لا يتألم من ذلك حيث علم ان

قضائه

بجواز ان یکون المدعو به مشتملا علی مفسدة لا یعلمها
الا الله تعالی کما ورد ان العبد لیدعو الله تعالی
بالشیء حتی ترحمه الملائکة وتقول الهی ارحم عبدک
المؤمن واجب دعوته فیقول الله تعالی کیف ارحمه
من شیء به ارحمه نعم لو استوحش من حیث احتمال ان
یکون السبب الذی اوجب رد دعائه بعده عن الله تعالی
واستحقاقه الحجبة والحجاب والطرد والابعاد فلا
حرج فان کمال المؤمن ان یکون ماقتا لنفسه مزریا
علیها حتی لو اجیبت دعوته فلا یظن ان ذلک من
کرامته علی الله تعالی وقربه منه بل یجوز ان یکون
ذلک من بغض الله تعالی وکراهته لصوته وتأذی
الملائکة برائحته فلیسئل الله تعالی ان یعجل
باجابته لتستریح منه وکذلک قد یکون سبب
تاخیر الاجابة من محبة الله تعالی وملائکته لصوته
وتلذذهم بمناجاته فلیسئل الله تعالی تاخیرها
کما ورد فی الاخبار فالمؤمن ابدا بین رجاء وخوف
فان بهما قوام الاعمال والانزجار عن المعاصی
والرغبة فی الطاعات

الباب الرابع فی البکاء

اعلم ان البکاء بمجرده غیر مناف للصبر ولا للرضا

بالقضا وانما هو طبيعة بشرية وجبلة انسانية وحمية
وحمية او جبنية فلا حرج في ابرازها ولا ضير في اخراجها
ما لم تشتمل على احوال تؤذن بالتسخط وتنبئ عن
الجزع وتذهب بالاجر من شق الثياب ولطم الوجه
وضرب الفخذ وغيرها وقد ورد البكاء في الصحاح
عن النبي ص ومن قبله عليه السلام من لدن آدم
عليه السلام وبعده من آله واصحابه مع رضائهم
وصبرهم وشأنهم فاول من بكى آدم عليه السلام
على ولده هابيل ورثاه بابيات مشهورة وحزن
عليه حزنا كبيرا وان تخفى شيء فلا يخفى حال يعقوب
عليه السلام حيث بكى حتى ابيضت عيناه من الحزن
على يوسف عليه السلام ومن مشاهير الاخبار ما
روى عن الصادق عليه السلام انه قال ان زين
العابدين عليه السلام بكى على ابيه اربعين سنة
صائما نهاره وقائما ليله فاذا حضر الافطار
جاءه غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه
ويقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول
الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا فلا يزال
يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه فلم يزل
كذلك حتى لحق بالله عز وجل وروى

تمام الابيات في تعزية الصادقين ١٢

عن بعض مواليه انه قال برز يوما الى الصحراء فتبعته
فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت واسمع
شهيقه وبكائه فاحصيت عليه الف مرة وهو
يقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله
تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا
ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته ووجهه
قد غمرا بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي
ما ان لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال
لي ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام
كان نبيا ابن نبي ابن نبي له اثنا عشر ابنا فغيب الله
واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب
ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي
في دار الدنيا وانا رايت ابي واخي وسبعة عشر
من اهل بيتي مقتولين صرعى فكيف ينقضي حزني
ويقل بكائي وعن انس بن مالك قال دخلت
مع رسول الله صلعم على سيف القين وكان ظئرا
لابراهيم فاخذ رسول الله صلعم فقبله وشمه
الى صدره ثم دخل عليه بعد ذلك وابراهيم
يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلعم تذ
تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا

الظئر
دايه

رسول الله يبكي فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها
باخرى فقال رسول الله صلعم العين تدمع والقلب
يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا لفراقك
يا ابراهيم لمحزونون وعن اسما ابنة زيد
قالت لما توفي ابن رسول الله صلى الله عليه
وآله ابرهيم بكى رسول الله صلعم فقال له المعزي
انت احق من عظم الله عز وجل حقه فقال رسول
الله صلعم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
ما يسخط الرب لولا انه وعد حق وموعود جامع
وان الاخر تابع للاول لوجدنا عليك يا ابرهيم
افضل مما وجدناه انا بك لمحزونون وعن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال
اخذ رسول الله بيد عبد الرحمن بن عوف فاتي
ابرهيم وهو يجود بنفسه فوضعه في حجره فقال يا
بني اني لا املك لك من الله تعالى شيئا وذرفت
عيناه فقال له عبد الرحمن يا رسول الله تبكي
او لم تنه عن البكاء فقال صلعم انما نهيت عن النوح
عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغم
لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة
خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان انما

هذه رحمة ومن لا يرحم لا يُرحم ولولا انه امر حق
ووعد صدق وسبيل الله وان آخرنا سيلحق
اولنا لحزنا عليك حزنا اشد بدا وانا بك لمحزونون
تبكي العين ويدمع القلب ولا نقول ما يسخط
الرب عز وجل وعن ابي امامه قال جاء رجل
الى النبي صلعم حين توفى ابنه وعيناه تدمعان فقال
يا نبي الله تبكي على هذا السخل الذي بعثك
بالحق نبيا لقد دفنت اثنا عشر ولدا في الجاهلية
كلهم اشب منه ادسه في التراب دسا فقال
النبي صلعم فماذا ان كانت الرحمة ذهبت منك يحزن
القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب
وانا على ابراهيم لمحزونون وعن محمود بن لبيد
قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن
رسول الله صلعم فقال الناس انكسفت الشمس
لموت ابرهيم فخرج رسول الله صلعم حين سمع ذلك
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله عز وجل
لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتم
ذلك فافزعوا الى المساجد ودمعت عيناه
فقالوا يا رسول الله تبكي وانت رسول الله

محزون صح

فقال انما انا بشر فتدمع العين ويفجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب والله يا ابرهيم انا بك لمحزونون

وعن خالد بن سعد قال لما مات ابرهيم بن النبي صلى الله عليه واله بكى فقيل اتبكي يا رسول الله فقال ريحانة وهبها الله وكنت اشمها وقال صلى الله عليه واله يوم مات ابراهيم ما كان من حزن في القلب او في العين فانما هو رحمة وما كان من حزن باللسان وباليد فهو من الشيطان وروى الزبير بن بكار ان النبي ص لما توفي ابرهيم خرج يمشي ثم جلس على قبره ثم ادلى فلما راه رسول الله ص قد وضع في القبر دمعت عيناه فلما راى الصحابة ذلك بكوا ارتفعت اصواتهم فاقبل عليه ابو بكر فقال يا رسول الله تبكي وانت تنهى عن البكاء فقال النبي ص تدمع العين ويوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل وعن السائب بن يزيد ان النبي ص لما مات ابنه الطاهر ذرفت عيناه فقيل يا رسول الله بكيت فقال ص ان العين تذرف وان الدمع يغلب وان القلب يحزن ولا نعصي الله عز وجل وروي في صحيح ان النبي ص زاد قبر

الفجيعة الرزية وقد فجعته المصيبة اي اوجعته مع ق

امه فبكى وابكى من حوله وروى ان النبى لما مات عثمان بن مظعون كشف الثوب عن وجهه ثم قبل ما بين عينيه ثم بكى طويلا فلما رفع السرير قال طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها واشتكى سعد بن عبادة شكوى فاتاه رسول الله صلى الله عليه وآله يعوده فلما دخل عليه وجده فى غشية فقال او قد مات فقالوا يا رسول الله فبكى رسول الله فلما راوا القوم بكائه بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار بلسانه او يرحم وروى ان ابنة لرسول الله ص بعثت اليه ان ابنى مغلوب فقال رسول الله ص ان لله ما اخذ ولله ما اعطى وجاء بها ناس من اصحابه فاخرجت اليه الصبى ونفسها تتقعقع فى صدرها فرق عليها وذرفت عيناه فنظر اليه اصحابه فقال ما لكم تنظرون الى رحمة يضعها الله حيث يشاء انما يرحم الله من عباده الرحما وعن اسامة بن زيد قال اتى النبى ص بامامة بنت زينب ونفسها تتقعقع فى صدرها فقال رسول الله ص لله ما اخذ ولله ما اعطى وكل الى اجل مسمى وبكى فقال له سعد بن عبادة تبكى وقد نهيت

تقعقع: جنبيدن وصدا كردن

عن البكاء فقال رسول الله صلعم انما هي رحمة يجعلها
الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء
ولما اصيب جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه اتى رسول
الله صلعم اسماء رضي الله عنها فقال لها اخرجي الي ولد
جعفر فخرجوا اليه فضمهم اليه وشمهم ودمعت
عيناه فقالت يا رسول الله اصيب جعفر قال نعم اصيب
اليوم قال عبد الله بن جعفر احفظ حين دخل رسول
الله على امي فنعى اليها ابي ونظرت اليه وهو يمسح
على راسي وراس اخي وعيناه تهرقان الدموع
حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم
الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن
ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم انه
عليه السلام قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى
بابي انت وامي قال ان الله عز وجل جعل لجعفر
جناحين يطير بهما في الجنة وعن ابي عبد الله
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله انه قال
لما جاء الخبر بوفات جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنه وزيد بن حارثة كان اذا دخل بيته بكى عليهما
جدا وقال كانا يحدثاني ويونساني فجاء الموت
فذهب بهما وعن خالد بن سلمة قال لما جاء نعي زيد

حارثة الى النبي صلعم ابي النبي منزل زيد فخرجت اليه
بنية لزيد فلما رات رسول الله صلعم جهشت في وجهه
فبكى رسول الله صلى الله عليه واله قال لها
هماه فقيل يا رسول الله ما هذا قال شوق الحبيب الى
حبيبه ولما مات سعد بن معاذ رضي الله عنه قال
رسول الله صلعم لام سعد بن معاذ يوما الا يرقى دمعك
ويذهب حزنك فان ابنك اهتز له العرش وقيل و
كان رسول الله صلعم لا يرفع عينا ويسيح بجهده ولا يسمع
صوته وعن البراء بن عازب قال بينما نحن مع
رسول الله صلعم اذ ابصر بجماعة فقال على ما اجتمع
هؤلاء فقيل على قبر يحفرونه قال ففزع رسول الله
صلعم وبين يديه اصحابه مسرعا حتى انتهى الى القبر فجثا
عليه قال فاستقبلته من بين يديه لانظر ما يصنع
فبكى حتى بل التراب من دموعه ثم اقبل علينا فقال
اخواني لمثل هذا فاعدوا وعند العين ولا
يملكها احد صيانة المرء على احبته ولما انصرف
النبي صلعم من احد الى المدينة لقيته حمنة بنت
جحش فنعى لها الناس اخاها عبد الله بن جحش
فاسترجعت واستغفرت ثم نعى لها خالها فاسترجعت
واستغفرت ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت

جحش
بالجيم ثم حاء ثم شين

وقد وقت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان زوج المرأة منها لمكان لما راى صبرها عن
اخاها وخالها وصياحها على زوجها ثم مر رسول
الله صلى الله عليه وآله على دار من دور الانصار
من بني عبد الاشهل فسمع البكاء والنوائح على
قتلاهم فذرفت عيناه وبكى ثم قال لكن حمزة
لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن
حضير الى دار بني عبد الاشهل امر نساءهم
يتحزمن ويبكين على عم رسول الله ص فلما سمع
رسول الله ص بكاءهن على حمزة خرج اليهن
وهن على باب مسجده يبكين فقال لهن رسول
الله ص ارجعن يرحمكن الله فقد واسيتن بانفسكن
وروى الشيخ في التهذيب باسناده الى
الصادق عليه السلام ان ابرهيم خليل الرحمن
سأل ربه ان يرزقه ابنة تبكي عليه بعد الموت
فصل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ليس منا من ضرب الخدود وشق
الجيوب **وعن** ابي امامه ان رسول الله ص قال لعن
الله الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية
بالويل والثبور **وعنه** ص انه نهى ان تتبع جنازة

لمكان خ ل

معها رنة وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
كبر بقتا عند الله الاكل من غير جوع والنوم من
غير سهر والضحك من غير عجب والرنة عند المصيبة
والمزمار عند النعمة وعن يحيى بن خالد ان رجلا
اتى النبي صلى الله فقال ما يحبط الاجر في المصيبة
فقال الصفق الرجل بيمينه على شماله والصبر عند
الصدمة الاولى من رضي فله الرضا ومن سخط فله
السخط وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت
لما مات ابو سلمة رضي الله عنه قلت غريب
في ارض غريبة لابكين عليه بكاء يتحدث عنه فكنت
قد تهيات للبكاء اذ اقبلت امراة تريد ان تسعدني
فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه واله
فقال اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا قد اخرجه
الله منه فكففت عن البكاء وعن الباقر عليه
السلام اشد الجزع الصراخ بالويل والعويل
ولطم الوجه والصدر وجز الشعر ومن اقام النواحة
فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله
جل ذكره فقد رضي بما صنع الله ووقع اجره
على الله عز وجل وعن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله ص ضرب الرجل يده على فخذه

احبط الاجر فصل ويستحب الاسترجاع عند
المصيبة قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وقال النبي ص اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم
من كان عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله و
اني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال
انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال
الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله
ربي واتوب اليه وقال الباقر عليه السلام
ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند
المصيبة ويصبر حتى تفجأه المصيبة بعد [illegible] حين ذكر
الا غفر الله له ما مضى من ذنوبه الا الكبائر التي
اوجب عليها النار وكلما ذكر مصيبته فيما يستقبل
من عمره فاسترجع عندها وحمد الله عز وجل
الا غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاع
الاول الى الاسترجاع الاخير الا الكبائر من
الذنوب واما الصدوق واسنده الكليني الى
الى معروف بن خربوذ عن الباقر عليه السلام ولم
يستثن منها الكبائر وروى الكليني باسناده الى

داود بن رزين بكسر الزاء المعجمة ثم الراء الساكنة
عن الصادق عليه السلام من ذكر مصيبته ولو بعد
حين فقال انا لله وانا اليه راجعون الحمد لله رب
العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي
افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان عند اول
الصدمة وروى مسلم عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله
ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امر الله
به انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي
واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا منها فلما
مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي سلمة
اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه
واله ثم اني قلتها فاخلف الله لي رسول الله ص
وروى الترمذي باسناده الى رسول الله ص
قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته
اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة
فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ونحوه رواه الكليني
عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله

فصل يجوز النوح بالكلام الحسن وتعداد الفضائل
مع اعتماد الصدق لان فاطمة الزهراء عليها السلام
فعلته في قولها يا ابتاه من ربه ادناه يا ابتاه الى
جبرئيل ننعاه يا ابتاه اجاب ربا دعاه وروي انها اخذت
قبضة من تراب قبره ع فوضعتها على عينيها وانشدت تقول

ماذا على من شم تربة احمد
ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها
صبت على الايام صرن لياليا

ولما سبق من امره صلى الله عليه وآله بالنوح على
حمزة وعن ابي حمزة عن الباقر ع مات المغيرة فسالت
ام سلمة النبي ص ان ياذن لها بالمضي الى مناحته فاذن
لها وكان ابن عمها فقالت شعر

انعى الوليد بن الوليد
ابا الوليد فتى العشيرة
حامي الحقيقة ماجد
يسمو الى طلب الوتيرة
قد كان غيثا للسنين
وجعفرا غدقا وميرة

وفي تمام الحديث فما عاب رسول الله ص ذلك ولا قال شيئا

وروى ابن بابويه ان الباقر عليه السلم
اوصى ان يندب في الموسم عشر سنين وروى
يونس بن يعقوب عن الصادق عليه السلام
قال قال لي ابو جعفر عليه السلام وقف من مالي
كذا وكذا للنوادب تندبني عشر سنين بمنى ايام منى
قال الاصحاب في المراد بذلك تنبيه الناس على
فضايله واظهارها ليقتدى بها ويعلم ما كان عليه
اهل هذا البيت عليهم السلام ليقتفى اثارهم
لزوال التقية بعد الموت ويحرم النوح بالباطل
وتعداد ما ليس فيه من الخصال واستماع الاجانب
من الرجال ولطم الخدود والخدش وجز الشعر ونحوه
وعليه يحمل ما ورد من النهى عن النياحة وقال النبي
صلى الله عليه واله انا برئ من حلق وصلق
اى حلق الشعر ورفع صوته وقال صلى الله عليه
واله لفاطمة عليها السلام حين قتل جعفر بن ابي طالب
لا تدعين بويل ولا ثكل ولا حرب ما قلت فيه فقد
صدقت وعن ابي مالك الاشعري عن النبي ع
النايحة اذا لم تتب تقام يوم القيمة وعليها سربال
من قطران وعن ابي سعيد الخدري لعن رسول
الله صلى الله عليه واله النايحة والمستمعة

وعنه ع ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب وهذا النهي محمول على الباطل كما يظهر منها ويجمع بينها وبين الاخبار السابقة **واما الخاتمة** فتشتمل على فوائد جمة فيستحب تعزية اهل الميت استحبابا مؤكدا وهي تفعلة من العزاء بالمد والقصر وهو التسلي وحسن الصبر على المصائب يقال عزيته فتعزى اى صبرته فتصبر والمراد بها طلب التسلي عن المصائب والتصبر عن الحزن والاكتئاب باسناد الامر الى الله عز وجل ونسبته الى عدله وحكمته وذكر ما وعد الله تعالى على الصبر مع الدعاء للميت والمصاب بتسليته عن مصيبته وقد ورد في استحبابها والحث عليها احاديث كثيرة **وروى** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله ع قال اتدرون ما حق الجار ان استغاثك اغثته وان استقرضك اقرضته وان افتقر عدت عليه وان اصابته مصيبة عزيته وان اصابه خير هنأته وان مرض عدته وان مات تبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب الريح عنه الا باذنه واذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك تغيظ بها ولده ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تغرف له

منها وعن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري
عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله ما حق جاري
علي قال ان مرض عدته وذكر نحو الاول

واما الثواب فمنها

فعن ابن مسعود عن النبي صلعم قال من عزى مصابا
فله مثل اجره وعن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلعم من عزى مصابا كان له
مثل اجره من غير ان ينقصه الله من اجره شيئا ومن
كفن مسلما كساه الله من سندس واستبرق وحرير
ومن حفر قبرا بنى له بيتا في الجنة ومن انظر معسرا لمسلم صح
اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وعن جابر ابن
رفعه من عزى حزينا البسه الله عز وجل من لباس
التقوى وصلى على روحه في الارواح وسئل
النبي صلعم عن التصافح في التعزية فقال هو سكن للمؤمن
ومن عزى مصابا فله مثل اجره وعن عبد الله بن
ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده انه
سمع رسول الله صلعم وهو يقول من عاد مريضا فلا يزال
في الرحمة حتى اذا قعد عنده استنقع فيها ثم اذا قام
من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج
ومن عزى اخاه المؤمن من مصيبته كساه الله عز وجل

من حلل الكرامة يوم القيامة وعن ابي بردة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عزى ثكلى
كسي بردا في الجنة وعن انس قال قال رسول
الله من عزى اخاه المؤمن من مصيبة كساه الله
عز وجل حلة خضراء يحبر بها يوم القيمة فقيل يا رسول
الله ما يحبر بها يوم القيمة قال يغبط بها وروى
ان داود عليه السلام قال الهي ما جزاء من يعزي
الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان
اكسوه رداء من اردية الايمان استره من النار
وادخله به الجنة قال يا الهي فما جزاء من شيع
الجنائز ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه
الملائكة يوم يموت الى قبره وان اصلي على روحه
في الارواح وروى ان موسى عليه السلام
سئل ما للعائد المريض من الاجر قال ابعث له عند
موته الملائكة يشيعونه الى قبره ويونسونه
الى المحشر قال يا رب فما للمعزي الثكلى من الاجر قال
اظله تحت ظلي اي ظل العرش يوم لا ظل الا ظلي
وروى ان ابرهيم عليه السلام سئل ربه
قال يا رب ما جزاء من بل الدمع عن وجهه
من خشيتك قال صلواتي ورضواني قال فما

جزاء من يصبّر الحزين ابتغاء وجهك قال اكسوه ثوبا
من الايمان يتبوء بها في الجنة وينجي بها من النار
قال فما جزاء من سدد الارملة ابتغاء وجهك
قال اقيمه في ظلي وادخله جنتي قال فما جزاء من يتبع
الجنازة ابتغاء وجهك قال يصلي ملائكتي على جسده
وتشيع روحه **فصل** واما كيفيتها فقد تقدم
خبر الصادق فيها واما ما يقال فيها فما يتفق من الكلام
ويروي من الاخبار المؤدية الى السلوة ولا شئ
مثل ايراد بعض ما تضمنته هذه الرسالة فان فيها
شفاء لما في الصدور وبلاغا وافيا في تخفيف هذه
الامور **وعن** علي عليه السلام قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا عزّى قال اجركم الله ورحمكم واذا هنّى
قال بارك الله لكم وبارك عليكم وروي انه توفي
لمعاذ ولد فاشتد وجده عليه فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وآله فكتب اليه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ سلام
عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما
بعد اعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا
واياك الشكر فان انفسنا واهلينا وموالينا و
اولادنا من مواهب الله عز وجل الهنيئة وعواريه

قال مع

المسنود عند تمتع بها الى اجل معلوم ونقبض لوقت
معدود ثم افترض علينا الشكر اذا اعطانا
والصبر اذا ما ابتلانا وكان ابنك من مواهب الله
المهنئة وعواريه المستودعة متعك الله به في
غبطة وسرور وقبضه منك باجر كثير الصلوة و
الرحمة والهدى ان صبرت واحتسبت فلا
تجمعن عليك مصيبتين فيحبط لك اجرك و
تندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب مصيبتك
علمت ان المصيبة قصرت في جنب الله عن الثواب
فتنجز من الله موعوده وليذهب اسفك على
ما هو نازل بك فكان قد والسلام — قد نزل عليك ع

وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق

عليه السلام عن ابيه عن جده قال لما توفى
رسول الله ص جاء جبرئيل عليه السلام والنبي
مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام فقال السلام عليكم يا اهل
بيت النبوة كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيامة الاية الا ان في الله عز وجل
عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك
ودركا لما فات فبالله عز وجل فثقوا واياه

فارجوا فان المصاب من حرم الثواب هذا آخر وطئ
في الدنيا **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عزتهم الملائكة يسمعون
الحس ولا يرون الشخص فقالوا السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عز وجل عزاء
من كل مصيبة وخلفا من كل هالك فبالله فثقوا
فاياه فارجوا فانما المحروم من حرم الثواب السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته **وروى** البيهقي في الدلائل قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم احدق به اصحابه فبكوا حوله
فاجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية صبيح الوجه فتخطى
رقابهم فبكى ثم التفت الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت
وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا والى الله فارغبوا
ونظره اليكم في البلاء فانظروا فان المصاب من لم يوجر
وانصرف فقال بعضهم اتعرفون الرجل فقال علي رضي الله عنه
نعم هذا اخو رسول الله صلى الله عليه وآله الخضر
عليهما السلام **فصل** وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر
مصيبته بي فانها اعظم المصائب وعنه صلى الله عليه
وآله من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته بي فانها ستهون

عليه وعنه صلى الله عليه وآله انه قال في مرض موته
ايها الناس ايما عبد من امتي اصيب بمصيبة بعدي فليتعز
بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا
من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي
وعن عبد الله بن الوليد باسناده لما اصيب علي ع
بعث الحسن الى الحسين ع وهو بالمداين فلما قرأ
الكتاب قال يا لها من مصيبة ما اعظمها مع ان رسول الله
قال من اصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابي فانه لن يصاب
بمصيبة اعظم منها وروى اسحق بن عمار عن الصادق ع انه
قال يا اسحق لا تعدن مصيبة التي اعطيت عليها الصبر
واستوجبت من الله عز وجل الثواب انما المصيبة التي
يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها
وعن ابي ميسرة قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام
فجاء رجل واشتكى اليه مصيبته فقال له اما انك ان
تصبر تؤجر والا تصبر يمضي عليك قدر الله عز وجل الذي
قدر عليك وانت مذموم وعن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي جبرئيل ع
يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك
مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه وروي انه كان في
بني اسرائيل رجل فقيه عابد عالم مجتهد وكان له امرأة

وكان بها معجبا فماتت فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا في بيت واغلق على نفسه واحتجب عن الناس فلم يكن يدخل عليه احد ثم ان امراة من بني اسرائيل سمعت به فجاءته فقالت لي اليه حاجة استفتيه فيها ليس يجزيني الا ان اشافهه بها فذهب الناس ولزمت الباب فاخبر فاذن لها فقالت استفتيك في امر فقال ما هو فقالت اني استعرت من جارة لي حليا فكنت البسه زمانا ثم انهم ارسلوا الي فيه افاردّه اليهم قال نعم قالت والله انه قد مكث عندي زمانا طويلا قال ذلك احق لردك اياه فقالت له رحمك الله افتأسف على ما اعارك الله عز وجل ثم اخذه منك وهو احق به منك فابصر ما كان فيه ونفعه الله به وعن ابي الدرداء قال كان لسليمان بن داود عليه السلام ابن يحبه حبا شديدا فمات فحزن عليه حزنا شديدا فبعث الله تعالى اليه ملكين في هيئة البشر فقال ما انتما قالا خصمان قال اجلسا بمنزلة الخصوم فقال احدهما اني زرعت زرعا فاتى هذا فافسده فقال سليمان عليه السلام ما تقول يا هذا قال اصلحك الله انه زرع في الطريق واني مررت فنظرت يمينا وشمالا فاذا الزرع فركبت قارعة الطريق وكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمان

عليه السلام ما حملك على ان تزرع في الطريق اما
علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا
سبيلهم فقال له احد الملكين وما علمت يا سليمان
ان الموت سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم
قال فكانما كشف عن سليمان عليه السلام الغطاء ولم
يجزع على ولده بعد ذلك رواه ابن ابي الدنيا وروى
ايضا ان قاضيا كان في بني اسرائيل مات له ابن فجزع
عليه صاح فلقيه رجلان فقالا له اقض بيننا
فقال من هذا فرت فقال احدهما ان هذا مر بغنمه
على زرعي فافسده فقال الآخر ان هذا زرع بين الجبل
والنهر ولم يكن لي طريق غيره فقال له القاضي انت حين
زرعت بين الجبل والنهر الم تعلم انه طريق الناس فقال
له الرجل فانت حين ولد لك الم تعلم انه يموت فارجع الى
قضائك ثم عرجا وكانا ملكين وروى انه كان بمكة مقعدان
كان لهما ابن شاب فكان اذا اصبح نقلهما فاتى بهما المسجد
فكان يكتسب عليهما يومه فاذا كان المساء احتملهما واقبل بهما
فافتقده النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقيل مات ابنهما فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو ترك احد لاحد لترك ابن المقعدين رواه الطبراني
وروى ابن ابي الدنيا لو ترك شيء لحاجة او فقر لترك الهذيل
لابويه وروي عن بعض العابدات انها قالت ما اصابتني

اسمه هذيل
منزله صح

مصيبة فاذكر معها النار الاصارت في جنبي اصغر من التراب فصل ليذكر من اصيب بشيء ان المصائب البلايا انما يختص في الاغلب عز الله تعالى من به مزيد عنايته وله عليه اقبال واليه توجه ولتحقق ذلك ذلك قبل النظر في الكتاب والسنة فهو يبتلى دار الدنيا فانه يجد اشد الناس بلاء اهل الخير والصلاح بعد الانبياء والرسل والايات لكريمة منبهة على ذلك قال الله تعالى وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ الاية وقال الله تعالى وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ وقال الله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اى الفريقين خير مقاما واحسن نديا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا وروى عبد الرحمن بن الحجاج قال ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله عز وجل به المومنين فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من اشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلى المومن بعد ذلك على قدر ايمانه وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه

ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وروى زيد الشحام
عن ابي عبد الله عليه السلام وقال ان عظيم الاجر مع
عظيم البلاء وما احب الله عز وجل قوما الا ابتلاهم و
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله
عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما تنزل من
السماء تحفة الى الارض الا صرفها عنهم الى غيرهم ولا بلية
الا صرفها اليهم وعن الحسن بن علوان عنه عليه
السلام انه قال ان الله تعالى اذا احب عبدا غته بالبلاء
غتا وسحه بالبلاء سحا واياكم واياكم لنصبح به ونمسي و
عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى اذا
احب عبدا غته بالبلاء غتا وسحه بالبلاء سحا فاذا
دعاه قال لبيك عبدي لئن عجلت لك ما سألت
اني على ذلك لقادر ولكن ادخرت لك خير لك
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
ان عظيم البلاء يكافى به عظيم الجزاء فاذا احب الله
عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضي فله عند الله تع
الرضا ومن سخط البلاء فله عند الله السخط وعن
ابي جعفر عليه السلام انه قال انما يبتلى المومن في
الدنيا على قدر دينه او قال على حسب دينه وعن
ناجية قال قلت لابي جعفر ع ان المغيرة يقول ان

سحت السحابة تسح
اذا درت بمطر
ثوبا صبغ
غته بالبلاء غطه بسرور من ...

الله لا يبتلي المؤمن بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا
فقال ان كان لغافلا عن مؤمن ال يس انه كان مكنعا ثم
رد اصابعه فقال كانى انظر الى تكنيعه اتاهم فانذرهم
ثم عاد اليهم من الغد فقتلوه ثم قال المؤمن يبتلى
بكل بليه ويموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه
وعن عبد الله بن ابي يعفور قال شكوت الى ابى عبد الله
عليه السلام ما القى من الاوجاع وكان مسقاما
فقال لى يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من المصائب
لتمنى ان تقرض بالمقاريض طول عمره وعن ابى
عبد الله ع ان اهل الله لم يزالوا فى شدة اما ان ذلك
الى مدة قليله وعافيته طويله وعن حمدان عن ابى
جعفر عليه السلام انه قال ان الله عز وجل ليتعاهد
المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية ويحميه
الدنيا كما يحمى الطبيب المريض وعن ابى عبد الله
قال دعى النبى ص الى طعام فلما دخل الى منزل الرجل
نظر الى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة
على وتد فى حائط فثبتت عليه ولم تنكسر فتعجب النبى ص
منها فقال له الرجل اعجبت من هذه البيضة فوالذى
بعثك بالحق ما رزيت قط شيئا فنهض النبى ص ولم
ياكل من طعامه شيئا وقال من لم يرزء فما لله فيه من حاجة

مكتنعا ای مجتمعا منقبضا

يرزء بالمهملة بعد المعجمة هو ازدراء الم الوجع قلبه من جفوة المصيبة ١٢

واشباه هذه الاخبار كثيرة فلنقتصر على هذا القدر
ونختم الرسالة بكتاب شريف كتبه سيدنا ومولينا
ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
الى جماعة من بني عمه حين اصابتهم شدة من بعض الاعداء
على وجه التعزية رويناها باسنادنا الى الشيخ ابي
جعفر الطوسي قدس الله روحه عن الشيخ المفيد محمد
بن النعمان والحسين بن عبد الله الغضائري عن الصدوق
ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن
ابي الخطاب عن الثقة الجليل محمد بن ابي عمير عن
اسحق بن عمار قال ان ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما
السلام كتب الى عبد الله بن الحسن حين حمل هو واهل
بيته يعزيه عما صار اليه بسم الله الرحمن الرحيم
الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد اخيه
وابن عمه اما بعد فان كنت قد تفردت انت واهل بيتك
ممن حمل معك بما اصابكم فما انفردت بالحزن والغيظ و
الكآبة واليم وجع القلب دوني ولقد نالني من ذلك
من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ولكن
رجعت الى ما امر الله عز وجل به المتقين من الصبر
وحسن العزاء حين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله

فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وحين يقول
لنبيه صلى الله عليه والرحمن مثل بجزه وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
فصبر رسول الله صلعم ولم يعاقب وحين يقول وامر اهلك
اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للتقوى وحين يقول الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون وحين يقول انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وحين يقول عن لقمان لابنه واصبر على
ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وحين يقول عن موسى
عليه السلام قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين وحين يقول الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وحين يقول و
لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين وحين يقول و
الصابرين والصابرات وحين يقول واصبر حتى
يحكم الله وهو خير الحاكمين وامثال ذلك من القران
كثير واعلم اى عم وابن عم ان الله عز وجل لم يبال بضر

الدنيا لوليه ساعة قط ولا شي احب لبه من الصبر والجهد واللاواء مع الصبر وانه تبارك وتعالى لم يبال بتنعيم الدنيا لعدوه ساعة ولولا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون اولياءه ويخيفونهم ويمنعونهم اعداؤه امنون مطمئنون عالون ظاهرون ولولا ذلك لما قتل زكريا ويحيى بن زكريا ظلما وعدوانا في بغي من البغايا ولولا ذلك لما قتل جدك على بن ابي طالب عليه السلام لما قام بامر الله ظلما وعمك الحسين بن فاطمة صلى الله عليهما اضطهادا وعدوانا ولولا ذلك لما قال الله عز وجل في كتابه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا ولولا ذلك لما جاء في الحديث لولا ان يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا يصدع راسه ابدا ولولا ذلك لما جاء في الحديث ان الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة ولولا ذلك لما جاء في الحديث انه اذا احب الله قوما او احب عبدا صب عليه البلاء صبا فلا يخرج من غم ولولا ذلك لما جاء في الحديث ما من جرعتين احب الى الله تعالى ان يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب ولولا ذلك لما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون على من ظلمهم بطول العمر

صحة البدن وكثرة المال والولد ولولا ذلك لما بلغنا
ان رسول الله ص كان اذا اختص جلالا بالترحم عليه وا
لاستغفار استشهد فعليكم يا عم ويا ابن عم وبني عمومتي
واخواني بالصبر والرضا والتسليم والتفويض الى الله
عز وجل والرضا والصبر على قضائه والتمسك بطاعته
والنزول عند امره افرغ الله علينا وعليكم الصبر وختم
لنا ولكم السعادة وانقذنا واياكم من كل هلكة بحوله
وقوته انه سميع قريب وصلى الله على صفوته من خلقه
محمد النبي واهل بيته صلوات الله وسلامه وبركاته
ورحمته عليهم اجمعين هذا اخر التعزية بلفظها
نقلتها من كتاب التتمات والمهمات وعليها ختم الرسالة
حامدين لله تعالى على نوال المصلين على صاحب الرسالة
وعلى اله اهل العصمة والعدالة ولقد فرغ منها بين
الدين وسط نهار الجمعة غرة شهر رجب الحرام عام اربع
وخمسين وتسعماة هجرية نبوية على مشرفها افضل السلام
والتحية وصلى الله على محمد واله الطاهرين صلوة تقصم
ظهور الملحدين والجاحدين

كتبه العبد الخاطي الجاني ابن علي اكبر الجيلاني غفر الله ذنوبهما
والعصيان في شهر صفر المظفر من شهور سنة عشرين وثلثماة بعد
الالف من الهجرة في دار الخلافة طهران حرسها الله عن الآفات

هذا
كتاب اوزان المقادير تاليفات المجلسي عليه الرحمة والرضوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارتفع عن مطارح الافهام فلا توزن
صفات عظمته بميزان العقول ومكيال الاوهام
وجلت نعماؤه العظام وعظمت آلاؤه الجسام
فعجزت عن احصاء قطرة من بحار جوده باصوع البيان
وامداد الاعداد ذووا النهى والاحلام وصلى الله
على نبينا محمد الذي يبيض وجوه الدراهم باسمه السامي
في جميع الاقطار ووزن مثاقيل الايمان بمحبته آله
شموس الاسرار فصلوات الله عليهم ما انتقشت
دنانير قلوب المؤمنين بحبهم وولايتهم وتشعشعت
جباه الموقنين بانوار اضوائهم اما بعد فيقول
الفقير الى رحمة ربه الغافر ابن محمد تقي محمد باقر انه لما
القي كثيرا من مسائل الشرعية مبنية على معرفة
الاوزان ولم اجد لها من علمائنا اشارة حققها على وجه
يرتفع عن وجوهها الاستار حتى انهم بنوا معرفة الصاع

والمد

والكر والمد والرطل والوسق والدراهم والدينار على
الشرع مع انه قلما تجد قراح احد في المقدار فضلا
عن شجاراتهم مناعة الاصقاع والاقطار اخذت في
الفحص عن مبانيها فقلبت اوراق كتبهم ظهرا لبطن فلم
اجد فيها ما السمن ويغني من جوع حتى هداني قائد
التوفيق الى منهل التحقيق والتدقيق اعني كتاب وضح
المقياس من تصانيف الفاضل الكامل العالم العامل
ملاذ الطالبين محيي آثار ائمة الراشدين الذي جمع
صنوف الفضل والمعالي ففاق بذلك الافاضل الاعاظم
الذي قلبه الملكوتي مشكوة انوار العرفان السبحاني
وصدره القدوسي مخزن اسرار السبع المثاني فهم كلهم
معترفون في ضمائر القلوب بفضله والانصاف بعادي
شهادته على سجاياه الملكية انه اهله لا ينبغي على احد
وله الثروة في العلم بين اهل زماننا وما ارتفعت رايات
الفضل وخط الاوفى فقد استفاض من سحاب فيضه
حظه الاوفى كما لا يخفى على احد من اهل اصقاعاتنا
مجدد مذهب ائمتنا الاثني عشر في هذه المائة الحادية
عشر وانه خاتم الحسنة فان هذا الاسم يؤثر والضحى
والليل اذا سجى فقد حدثت في دهرنا كل البدع ولولاه
للايتام كالوالد الشفيق وللارامل كالبعل الشفيق اعني

الألمعي التقي الرضي الزكي المدقق الفهامة الوالد العلامة
أدام الله علينا وعلى سائر أهل العلم ظلاله وزين
بمكارم العلم البهية جزاءه وجلاله فوجدته فيما أراه
الحق في ذلك سبيلا وأوضح لي إلى الحق دليلا وكان مع ذلك
متقنعا بالخفاء ومحتجبا تحت الحجاب فأردت أن
أوضحه للطالبين وأبينه للناظرين فشرعت بولي التوفيق
وموجبه في نعم الوكيل ممهدا ولا مقدمات الأولى
أن الدنانير لم تتغير عما كانت عليه في عهد رسول الله
وذلك لأن الأصل عدم التغير ما لم يثبت خلافه وأيضا
لو كان لنقل إلينا لعموم البلوى ولم ينقل مع أنه نقف
على أن الخاصة والعامة على عدمه قال الرافعي في شرح
الوجيز المثاقيل لم تختلف في جاهلية ولا إسلام
وكذا غيره من علمائهم وقد سمعت من الوالد العلامة أنه
قال رأيت كثيرا من الدنانير العتيقة كالرضوية وغيرها
طبقا للوزن وأما الدراهم فقد اختلف اختلافا كثيرا
في أيام ما كان في عصر النبي وقد ذكر الخاصة والعامة
أنها كانت ستة دوانيق قال العلامة في التحرير والدراهم
في صدر الإسلام كانت صنفين بغلية وهي السود
وكل درهم ثمانية دوانيق وطبرية كل درهم أربعة دوانيق
فجمعا في الإسلام وجعلا درهمين متساويين ووزن

كل

كل درهم ستة دوانيق ونحوه قال في التذكرة وفي المنتهى وقال المحقق في المعتبر والمعتبر كون الدرهم ستة دوانيق بحيث يكون كل عشرة منها سبعة مثاقيل وهو الوزن المعدل فانه يقال ان السود كانت ثمانية دوانيق والطبرية اربعة دوانيق فجمعا وجعلا درهمين وذلك موافق لسنة النبي انتهى وقال الرافعي في الشرح المذكور واما الدراهم فانها كانت مختلفة الاوزان واستقر في الاسلام على ان وزن الدرهم الواحد ستة دوانيق كل عشرة منها سبعة مثاقيل من ذهب وفي المغرب تكون العشرة وزن سبعة مثاقيل الثانية الدينار والمثقال الشرعي متحدان وهذا مما لا شك فيه وهما ثلثة ارباع للمثقال الصيرفي مثقال وثلث من الشرعي والمثقال الشرعي درهم وثلثة ارباع درهم والدرهم نصف المثقال الشرعي وخمسه نصف المثقال الصيرفي وربع عشره فيكون مقدار عشرة دراهم سبعة مثاقيل فيكون عشرون مثقالا اول نصاب الذهب وزان ثمانية وعشرين درهما واربعة اسباع درهم والمائتا درهم اول نصاب الفضة وزان مائة واربعين مثقالا وهذا النسب مما لا شك فيها واتفقت عليها الخاصة والعامة وقد ظهر بما اسلفناه في المقدمة

الاول قال العلامة في التحرير وزن كل عشرة دراهم
سبعة مثاقيل بمثقال الذهب وكل درهم نصف
مثقال وخمسه وهو الدرهم الذي قدر به النبي صلى
الله عليه وآله المقادير الشرعية في نصاب الزكوة و
القطع ومقدار الديات والجزية وغير ذلك ونحوه
قال في التذكرة والمنتهى واعلم انهم اتفقوا على ان كل
دانق وزنه ثمان حبات من اوساط الشعير كما صرح به
علماء الفريقين وكذا ذكره صاحب كتاب الحاوي في
الحساب فالدرهم ثمان واربعون شعيرة والدينار
ثمان وستون شعيرة واربعة اسباع شعيرة لكنه
ورد في خبر سليمان بن حفص المروزي انه وزن ستة حبات
والحبة وزن حبتين من شعير من اوسط الحب لا من
صغاره ولا من كباره وسنفصله عن قريب ان شاء الله
الثالثة الصاع اربعة امداد وهذا متفق عليه
بين الخاصة والعامة ويدل عليه اخبار صحاح كصحيحة
الحلبي وصحيحة عبد الله بن سنان وصحيحة زرارة لكنهم
اختلفوا في المد فذهب اكثر علمائنا الى انه رطلان و
ربع بالبغدادي فيكون الصاع تسعة ارطال بالعراقي
ورطل ونصف بالمدني فيكون الصاع ستة ارطال بالمدني
حتى ادعى الشيخ في الخلاف اجماع الفرقة المحقة على

يكون الصاع تسعة ارطال ثلثة وطلين ونصفا وقال
ابن ابي نصر من علمائنا ان المدّ رطل وربع وقال الشافعي
رطل وثلث يكون الصاع خمسة ارطال وثلثا وقال
ابو حنيفة رطلان يكون الصاع ثمانية ارطال وقد ذهب
العلامة في المنتهى حجيتهما فلا نطول الكلام بالتعرض
لهما فاما حجة الجمهور فهي ما رواه الشيخ في الصحيح عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يتوضأ بمد ويغتسل بصاع والمدّ رطل ونصف والصاع
تسعة ارطال يعني ارطال المدينة يكون تسعة ارطال
بالعراقي والظاهر ان قوله ارطال المدينة الخ كلام الشيخ
لانه نقله في الاستبصار بدون هذه التتمة وظاهر
كلام العلامة في المنتهى انه ظنه جزء الخبر ويدل عليه
اخبار الفطرة لان بعضها بلفظ الصاع وبعضها
بالتسعة الارطال وبعضها بالجمع ويدل عليه صريحا
ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن
جعفر بن محمد بن ابراهيم الهمداني وكان معنا حاجا قال
كتبت الى ابي الحسن عليه السلام على يدي ابي جعلت فداك
ان اصحابنا اختلفوا في الصاع بعضهم يقول الفطرة
صاع المدني وبعضهم يقول صاع العراقي فكتب الي
الصاع ستة ارطال بالمدني وتسعة ارطال بالعراقي

قال والخبر يدل انه يكون بالوزن الفا ومائة وسبعين
وزنة وما رواه الشيخ عن علي بن حاتم قال حدثني ابو الحسن
محمد بن عمرو عن ابي عبد الله الحسين بن الحسن الحسني عن
ابراهيم بن محمد الهمداني قال اختلفت الروايات في الفطرة
فكتبت الى ابي الحسن صاحب العسكري عليه السلام اسئله
عن ذلك فكتب ان الفطرة صاع من قوت بلدك وساق
الحديث الى ان قال تدفعه وزنا ستة ارطال برطل
المدينة والرطل مائة وخمسة وتسعون درهما تكون
الفطرة الفا ومائة وسبعين درهما وما رواه الكليني عن
بعض اصحابنا عن محمد بن عيسى عن علي بن بلال قال كتبت
الى الرجل عليه السلام اسئله عن الفطرة وكم تدفع قال فكتب
ستة ارطال من تمر بالمدني وذلك تسعة ارطال بالبغدادي
واحتج ابن ابي نصر بما رواه الشيخ في الموثق باسناده عن
سماعة قال سئلته عن الذي يجزي من الماء للغسل فقال
اغتسل رسول الله صلى الله عليه وآله بصاع وتوضأ
بمد وكان الصاع على عهده خمسة امداد وكان المد قدر
رطل وثلث اواق واجاب العلامة رحمه الله بان سماعة
فطحي ومع ذلك لم يسنده الى امام ومع ذلك حكم بان
الصاع خمسة امداد فيكون مقاربا لما قلناه من ان الصاع
اربعة امداد انتهى اقول لا يخفى السهو في قوله ان سماعة

فظهر بما حرّرناه ثمن لكن الكرّ لطة واحدة ثم اعلم ان الاوقية
على ما ظهر من كلام اكثر اللغويين اربعون درهما وظهر
من بعضهم انها تطلق على سبعة مثاقيل ايضا وعلى وزن
آخر قريب منها قال الجوهري والاوقية في الحديث
اربعون درهما وكذلك كان فيما مضى فاما اليوم فيما
يتعارفها الناس ويقدر عليه الاطباء فالاوقية وزن
عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وقال الجزري الاوقية
بضم الهمزة وتشديد الياء اسم لاربعين درهما وقال
الفيروزآبادي الاوقية بالضم سبعة مثاقيل كالوقية
بالضم وفتح المثناة التحتية مشددة واربعون درهما
والجمع اواقي واوائق ووقايا وقال المطرزي الاوقية
بالتشديد اربعون درهما ثم قال وعند الاطباء الاوقية
وزن عشرة مثاقيل وخمسة اسباع درهم وفي كتاب العين
الوقية وزن من اوزان الدهن وهي سبعة مثاقيل اقول
فظهر ان الاوقية في القديم كانت تطلق على اربعين درهما
والظاهر ان المراد الدرهم المعمول زمان الرسول عليه
وآله الصلوة وان احتمل غيره وسنتكلم في هذا الخبر بعد
تحقيق معنى الرطل **الرابعة** الرطل يطلق بالاشتراك
على ثلثة اوزان المكي والمدني والعراقي والعراقي نصف
المكي وثلثا المدني فالمدني ثلثة ارباع المكي والمشهور

ان الرطل العراقي احد وتسعون مثقالا وكذا ذكر شيخنا
البهائي والشهيد رحمهما الله في الذكرى والعلامة في
بحث الغسل والفطرة لكنه ذكر في بحث نصاب الغلات
من المنتهى والتحرير ان الرطل العراقي مائة درهم وثمانية
وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وهو تسعون
مثقالا وكذا ذكر احمد بن علي بن العاقبة في كتاب الحاوي
نسبة الاول الى العلامة والظاهر ان هذا سهو منه وكأنه
كان عند وصوله الى هذا الموضع ناظرا في كتبهم ومتبعا فيه
ذاهلا عن مخالفته نفسه في المواضع ومخالفته الاخبار و
اقوال سائر الاصحاب فعلى الاول الرطل العراقي مائة وثلاثون
درهما وعلى الثاني مائة درهم وثمانية وعشرون درهما
واربعة اسباع درهم والرطل المدني على الاول مائة و
خمسة وتسعون درهما والمكي مائتان وستون درهما
وعلى الثاني المدني اثنان وتسعون درهما وستة اسباع
درهم والمكي مائتان وسبعة وخمسون درهما وسبع
درهم كل ذلك لما بيناه في المقدمة الثانية من النسبة
بين المثقال والدرهم ثم اعلم ان المد المشهور على الاول
مائتا درهم واثنان وتسعون درهما ونصف درهم وعلى
الثاني مائتان وتسعة وثمانون درهما وسبعا درهم وما
اليه ابن ابي نصر في المد انه كان مقداره الرطل العراقي كما هو

الظاهر على الاول مائة واثنان وستون درهما ونصف
درهم وعلى الثاني مائة وستون درهما وخمسة اسباع درهم
ولا يخفى ان خبر سماعة لا يدل على ما ذهب اليه بوجه كما
ستعرفه **الخامسة** في الكلام على خبر سماعة اعلم انه
يشكل العمل بخبر سماعة لعدم معلومية كون الرطل المأخوذ
فيه اي رطل والاوقية اي اوقية وان كان الظاهر ان يكون
الرطل فيه العراقي والاوقية اربعون درهما اذ لو حمل الرطل
على المدني او المكي والاوقية على الاربعين لزاد على المشهور
بكثير نعم لو حمل الرطل على المدني والاوقية على سبعة مثاقيل
يكون الصاع اعني خمسة الامداد الفا ومائة وخمسة وعشرين
درهما فيقرب من الصاع المشهور كما ستعرفه لكن قد عرفت
ان حمل الاوقية على ذلك بعيد فلو حمل الرطل على العراقي
والاوقية على الاربعين يصير المد مائتين وخمسين درهما
على الاول ومائتي درهم وثمانية واربعين درهما واربعة
اسباع درهم على الثاني **السادسة** اعلم انه روى
سليمان بن حفص المروزي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ان الصاع
خمسة امداد والمد وزن مائتين وثمانين درهما والدرهم وزن
ستة دوانيق والدانق وزن ست حبات والحبة وزن حبتين
من شعير من اوسط الحب لا من صغاره ولا من كباره وهذا ينافي
المشهور من جهات لان فيه ان الصاع خمسة امداد وقد عرفت

اتفاقهم على انه اربعة امداد وايضا فيه ان المد وزن
مائتين وثمانين درهما وقد عرفت تحديده على جميع الاقوال
وايضا فيه ان الدانق وزن اثنتي عشرة حبة مع ان المشهور
انه ثمان حبات فبالحبات يصير المد على المشهور اربعة عشر
الفا واربعين حبة وعلى هذا يصير عشرين الفا ومائة وستين
حبة والرطل العراقي اذا كان احدا وتسعين مثقالا فهو
ستة الاف ومائتان واربعون شعيرة والرطل المدني والمكي
بحسابه فلك **السابعة** الصاع على المشهور الف
ومائة وسبعون درهما كما دلت عليه رواية الهمداني فان
المراد بالوزنة في الاول الدرهم كما صرح به خبر الثاني وهما
يدلان على ما هو المشهور في تحديد الرطل باحد وتسعين
مثقالا وهو تسعمائة وتسعة عشر مثقالا فهو ستمائة وثمانون
درهما وعلى خبر سماعة على ما اخترناه الف ومائتان و
خمسة وسبعون مثقالا شرعيا وبالحبات ستون الف حبة
واما على خبر المروزي فلو جعلناه اربعة امداد على وفق المشهور
يصير الفا ومائة وعشرين درهما وسبعمائة واربعة و
ثمانين مثقالا شرعيا واما اذا عملنا بظاهره وجعلناه
خمسة امداد كما فعله الصدوق رحمه الله في الفقيه في مقدار
الماء للوضوء والغسل وان خالفه ووافق المشهور في الزكوة
يصير الفا واربعمائة درهما بدراهمه وبالدرهم المشهور الفين

وما ثمّ درهم وبالحبّات مائة الف وثمانية وعشرين حبة وهو
قريب من خمسة اصواع المشهور ولهذا حمله الوالد العلامة
على الصاع الذى اغتسل به رسول الله صلى الله عليه وآله
مع زوجته لما رواه الصدوق عن ابى جعفر عليه السلام انه قال
اغتسل رسول الله هو وزوجته من خمسة امداد من اناء
واحد فقال زرارة كيف صنع فقال بدأ هو وضرب بيده
فى الماء قبلها فانقى فرجه ثم ضربت هى فانقت فرجها ثم افاض
هو وافاضت هى على نفسها حتى فرغا وكان الذى اغتسل
به النبى ص ثلثة امداد والذى اغتسلت مدين وانما اجزأ
عنهما لانهما اشتركا فيه جميعا ومن انفرد بالغسل وحده فلا
بد له من صاع وروى الكلينى فى الصحيح عن محمد بن مسلم عن احدهما
عليهما السلام قال سألته عن وقت غسل الجنابة كم يجزى من الماء فقال
كان رسول الله ص يغتسل بخمسة امداد بينه وبين صاحبته
ويغتسلان جميعا من اناء واحد وروى الشيخ فى الصحيح عن
معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يغتسل بصاع واذا كان معه
بعض نسائه يغتسل بصاع ومد وقد ظهر من الخبر الاول
والثالث ان المد الفاضل من الصاعين لاجل الاشتراك بل
نقول الثلثة الامداد التى اغتسل رسول الله ص بها لا ينقص
عن الصاع المشهور بكثير لانها تبلغ ستين الفا واربعمائة

وثمانين حبة ويمكن ان يقال ان هذا الخبر مؤيد للخبر بصاعه و
مؤيد به لانه لا يحصل فرق كثير بين هذه الثلثة الامداد
وبين الصاع الذي وقع فيه الاخبار بثمانية وثمانين حبة
اي عشرة دراهم اعني سبعة مثاقيل شرعية ومثل هذا
التفاوت لا يجتنب في امثال هذه المقامات التي بنيت على
التخمين والتقريب بل وقع الاختلاف في المكاييل والموازين بمثل
هذه الاقدار والله يعلم وحججه الاخيار **ثم اقول**
ايها الطالب للتحقيق سقاك الله من رحيق التدقيق ان
اتقنت ما مهدناه واتقنت ما حققناه فاستمع ما يتلى
عليك واحفظ ما يهدى اليك في ضوء **الفصل الرابع**
فيما يبتنى على المثقال من الصاع والمد والدرهم وغير ذلك
من التحديد فنقول اما الدرهم في زماننا فهو يوازي ثلثة
وستين دينارا من الفلوس لان الدرهم العباسي القديم
كان عشرة دوانيق من الصيرفي يوازي مائتي دينار من الفلوس
فالمثقال الصيرفي يوازي مائة وعشرين دينارا من الفلوس
اعني ستة دوانيق ولما ذكرنا في المقدمة الاولى ان الدرهم
نصف وربع عشر من الصيرفي فيكون موازيا لثلثة وستين
دينارا من الفلوس بحسب ذلك ما اوردناه **واما الصاع**
فهو نصف المن الشاهي العباسي واربعة عشر مثقالا وربع
مثقال من الصيرفي وذلك لان المن الشاهي الف ومائتان

مثقالا بالصيرفي والصاع ثمانمائة مثقال وبضعة عشر مثقالا
بالشرعي فهو ستمائة واربعة عشر وربع من الصيرفي وان
اردت استعلام قدر الصاع وضوحا فاضرب اثنا عشر في تسعة استفهام زاد
عشر في عدد وابق الصيرفي في اي شئت يحصل لنا ان المن
الذي هو ربع الصاع مائتان وثلاثة وخمسون مثقالا ونصف
مثقال ونصف ثمنه بالصيرفي فنبه على ان ثمن المن الشاهي الذي
يقال له بالفارسية پنجاه درم بثلاثة مثاقيل ونصف ونصف
ثمن وذلك بعد ما اسلفناه غير خفي على ذي حجى **والرطل**
العراقي ثمانية وستون مثقالا وربع مثقال بالصيرفي
اذا كان احدا وتسعين مثقالا بالشرعي بحيث انه من التقريب
فينقص عن نصف ثمن المن الشاهي الذي يقال له بالفارسية
بيست وپنج درم بستة مثاقيل وثلاثة ارباع مثقال **واما**
اما الكر على العادة وما اتى يطلق بالعراقي فهو مائة الف
وتسعة الاف ومائتا مثقال شرعي فيكون احدا وثمانين الفا
وتسعمائة مثقال صيرفي وبالمن الشاهي الجديد ثمانية وستين
منا وربع من واذا حملنا الرطل في الكر على المدني فعلى التمام
مائة من وستان وثلاثة اثمان من بالمن الشاهي وعلى ما جرى
اليه العلامة الكر بالرطل العراقي احد وثمانون الف مثقالا
صيرفي وبالمن الشاهي سبعة وستون منا ونصف من وثمن
اعلم انا قد عرفنا ان الظرف الذي يكون شبرا في شبر في شبر وتسع

الفين وثلثمائة وثلثة واربعين مثقالا اصيرفيا فعلى المذهب
المشهور اعني ثلثة اشبار ونصفا في مثله يكون الكر مائة الف
واربعمائة وستة وخمسين مثقالا وثمن مثقال وبالمن التبريزي
ثلثة وثمانين منا ونصف من وستة وخمسين مثقالا
وثمن مثقال وعلى مذهب القميين اعني ثلثة اشبار في مثلها
في مثلها يكون الكر ثلثة وستين الفا ومائتين واحدا وستين
مثقالا وبالمن التبريزي اثنين وخمسين منا ونصف من وواحدا
ومائتين وستين مثقالا وعلى ما هو خبر اسمعيل بن جابر اعني
ذراعا وشبر في ذراع وشبر في ذراعين يكون بالوزن تبريز
منا وربع من وثمانية واربعين مثقالا اعني اربعة وثمانين
الفا وثلثمائة وثمانية واربعين مثقالا اصيرفيا وهذا قريب مما
قدرناه من ارطال العراقي واذا احمل خبر اسمعيل بن جابر على
الموضع المدور كما حمله الوالد العلامة في الشرح تبلغ خمسة
وخمسين منا ومائتين وثمنية وسبعين مثقالا وثلثة اسباع
مثقال واما نصاب الذهب فظاهر مما ذكرنا من
عشرين دينارا واتحاده مع المثقال الشرعي واما
نصاب الفضة فالنصاب الاول اعني مائتي درهم مائة
واربعون مثقالا شرعيا كما مر فيكون مائة وخمسة مثاقيل
صيرفية وعلى ما ذكرنا من ان الدرهم يوازي ثلثة وستين
دانقا من الفلوس يكون النصاب الاول اثني عشر الفا

وستمائة دانق منها اى ثلثة وستين عباسية بالضرب
القديم المضروب عشرة دوانيق لا المضروب بالجديد المضروب
بثمنية دوانيق ونصفا واما بالضرب الجديد فستة وستون
عباسية وثلثة دوانيق من ثمنية دوانيق ونصف وما
يخرج من النصاب الاول خمسة دراهم اى ما يوازى ثمانية
وخمسة عشر دينارا من الفلوس والنصاب الثانى اربعون
دراهم وهو واحد وعشرون مثقالا اصبهانيا يوازى الفين و
خمسمائة وعشرين دينارا من الفلوس على حساب ما تقدم
واما نصاب الغلات الاربع فهو خمسة اوسق
كل وسق ستون صاعا فيكون المجموع ثلثمائة صوع فكل
وسق ستة وثلثون الفا وثمانمائة وخمسة وخمسون مثقالا
صيرفيا فمجموع الخمسة الاوسق مائة واربعة وثمانون
الفا ومائتان وخمسة وسبعون مثقالا صيرفيا وهو
مائة وثلثة وخمسون منا ونصف من ونصف ثمن و
اما الذهب فنصاب الدراهم اى عشرة الاف درهم وثلثة
وستون تومانا بالضرب الجديد وبالضرب الجديد ستة
وستون تومانا وخمسة عشر عباسيات وثلثة ارباع عباسية
اى ثلث شاهيات وثلثة اثمان دانق من تسعة دوانيق ونصف و
واما مهر السنة اعنى خمسمائة درهم فثلثة توامين
وخمسة عشر عباسيات بالقديم وبالجديد ثلثة توامين و

وثلثين محمديات وثلث شاهيات اى ثلثة ارباع عباسية
وثلثة اثمان خانى من سنجة دوانيق ونصف **المقصد**
الثانى فى بعض ما يبتنى على المشهور مما قدمنا ذكره و
فيه مقاصد **المقصد الاول** ما يبتنى على تحديد الرطل
بتسعين مثقالا فنقول المد المشهور على هذا مائة واحد وخمسون
مثقالا وسبعة اثمان فيزيد عن ثمن المن الشاهى بمثقال وسبعة
اثمان والصاع يزيد على نصف المن الشاهى بسبعة مثاقيل
ونصف بالصيرفى ونصاب الغلات ينقص عما ذكرنا فى المقصد
الثانى بثمانين وخمسة وعشرين مثقالا صيرفيا والكر
بالرطل العراقى احد وثمانون الف مثقال صيرفى وبالمن
الشاهى سبعة وستون منا ونصف من وبالرطل المدنى
مائة من ومن واحد وربع من وعلى ما ذكرنا فقس البواقى
المقصد الثانى فى التحديد على خبر سماعة فنقول
ان قلنا ان الرطل احد وتسعون يبلغ المد مائة واحدا و
ثلثين مثقالا وربع مثقال صيرفى والصاع ستمائة وستة
وخمسين مثقالا صيرفيا وربعه والخمسة الاوساق مائة
وستة وتسعون الفا وثمانمائة وخمسة وسبعون مثقالا
صيرفيا وهى مائة واربعة وستين منا شاهيا ونصف ثمن من
وان قلنا ان الرطل تسعون ينقص المد عما قلناه باربعة دوانق
ونصف من الصيرفى والصاع بثلثة مثاقيل صيرفية والاوساق

بثلثة ارباع المن الشاهي واذا حملنا الرطل فيه على المدني
يصير المد ثلثمائة وخمسة عشر درهما والصاع اعني خمسة
امداد الفا وخمسمائة وخمسة وسبعين درهما بالدراهم
المشهورة وبالمثقال الشرعي الفا ومائة واثنين مثقالا او
نصف مثقال وبالمثقال الصيرفي ثمانمائة وسبعة وعشرين
مثقالا وربع مثقال وعلى هذا فقس **الفصل الثالث**
في التحديد على خبر سليمان بن حفص المروزي فاقول وبالله التوفيق
المد بالدراهم المشهورة اربعمائة وعشرون درهما ومائتان
واربعة وتسعون مثقالا شرعيا ومائتان وعشرون مثقالا
ونصف مثقال صيرفي والصاع ان اخذناه اربعة امداد
يبلغ ثمانمائة واثنين وثمانين مثقالا وان اخذناه خمسة كما
هو ظاهر الخبر فهو الف واربعمائة وسبعون مثقالا شرعيا
والف ومائة واثنان مثقالا ونصف مثقال صيرفي فينقص
عن المن الجديد الشاهي بسبعة وتسعين مثقالا ونصف
مثقال صيرفي وعلى خبره يحصل الاختلاف في الرطل ايضا بسبب
اختلاف مقدار الصاع اذ ورد في الاخبار ان الصاع تسعة
ارطال بالعراقي وستة بالمدني فبزيادة الصاع يزيد الرطل
ايضا فيكون الرطل العراقي مائة واثنين وعشرين مثقالا
ونصف مثقال صيرفي ومجموع الكر اذا حسبنا بالرطل العراقي
مائة الف وسبعة وخمسين الف مثقال صيرفي وبالمن الشاهي

مائة وخمسين مثقالا وخمسة اسداس مث ويكون الرطل المكي
مائة مثقال وثلثة وثمانين مثقالا وثلثة ارباع مثقال
صيرفي واذا حسبنا الكر بالمدني يكون بالمن الشامي مائتين
وستة وعشرين منا وربع من وعلى هذا فقس **المقصد**
الرابع اعلم انه لما كان تحديد الدرهم في خبر احمد المسكوت
عنه وكان في خبر المروزي مذكورا ولم يرد تحديد الدرهم في
خبر اخر لا يبعد ان يقال الاظهر في الجمع بين الاخبار ان يؤخذ
الدرهم الذي ورد في خبر الهمداني بما حدد في خبر المروزي
وح يختلف لكن بحسب اختلاف الارطال فيصير الرطل
العراقي على هذا اذا حسبت الحبات بالدرهم المشهور موافقا
للرطل المدني اعني مائة وخمسة وتسعين درهما بالدراهم
المشهورة والرطل المكي مائتين واثنين وتسعين درهما
ونصف درهم ومائتين واربعة مثاقيل وثلثة ارباع مثقال
شرعي ومائة وستة وخمسين مثقالا ونصف مثقال ونصف
ثمنه بالصيرفي والكر اربعمائة وثمانية وثلثين درهما وثلثة
ارباع درهم وثلثمائة وسبعة مثاقيل وثمن مثقال شرعي
ومائتين وثلثين مثقالا وربع مثقال صيرفي وثلثة ارباع
ثمنه والصاع الفا وسبعمائة وخمسة وخمسين درهما
والفا ومائتين وثمانية وعشرين مثقالا ونصف مثقال
شرعي وتسعمائة وواحدا وعشرين مثقالا وثلثة اثمان مثقال

الصيرفي وهو ثلثة ارباع المن الشاهي واحد وعشرين مثقالا
وثلثة اثمان مثقال فالكر على هذا بالرطل العراقي مائتان
وعشتان وثلثة اثمان ستة بالمن الشاهي الجديد وبالرطل
المدني مائة وثلثة وخمسون منا ونصف من ونصف ثمنه

المقصد الخامس في بيان المقادير على خبريهما عنه

مع بناء الدرهم على خبر المرعزي فالصاع الف وثمانمائة و
خمسة وسبعون درهما وبالمثقال الشرعي الف ومائتان
واثنان وتسعون مثقالا ونصف مثقال وبالمثقال الصيرفي تسعمائة
وتسعة وستون مثقالا وثلثة اثمان مثقال واذا حملنا الرطل
على المدني يصير الصاع الفا ومائتين واربعين مثقالا وسبعة
اثمان مثقال صيرفي فيزيد على المن الشاهي باربعين مثقالا وسبعة
اثمان مثقال ثم اعلم اني سمعت من والدي العلامة ان شيخنا
العلامة التستري قدس الله سره كان لكثرة احتياطه يحسب
في المقادير مكان المثاقيل الشرعية المثاقيل الصيرفية فيزيد
على كل المقادير التي ذكرناها ربعه وانت يا طالب التعيين
والحق المبين يجب الحفظ بجزئيات ما سبقناه اليك واحضرها
نظري القاصر لديك لا يخفى عليك الاحتياط في الدين في جميع
الاحكام المتعلقة بذلك اذ الاحتياط في بعضها الاخذ
بالاقل كما في النصاب في الدرهم في اللقطة وفي بعضها العمل
بالاكثر كالفطرة والكر واضرابهما ثم اتفق انا قضيت الوطر

بما هو المقصود من هذه الرسالة لنا أن نختمها بما يناسبها
من نقل خبر قد صدر عن أهل بيت الرسالة والجلالة لتزداد به
أفكار الفضلاء المدققين ويرجعوا عنه بالعجز معترفين ليكون
ختام الكلام مسكاً إذ فيه فرح مشام الناظرين أما الخبر فهو
ما رواه ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن
سلمة بن الخطاب عن الحسن بن راشد عن علي بن إسماعيل الميثمي
عن حبيب الخثعمي قال كتب أبو جعفر المنصور إلى محمد بن خالد و
كان عامله على المدينة أن يسأل أهل المدينة عن الخمسة في
الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ولم يكن هذا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبد الله
بن الحسن وجعفر بن محمد عليهما السلام قال فسأل أهل المدينة فقالوا
أدركنا من كان قبلنا على هذا فبعث إلى عبد الله بن الحسن وجعفر بن
محمد عليهما السلام فسأل عبد الله بن الحسن فقال كما قال المستفتون
من أهل المدينة فقال ما تقول يا أبا عبد الله فقال إن رسول الله
صلى الله عليه وآله جعل في كل أربعين أوقية أوقية فإذا
حسبت ذلك كان على وزن سبعة وقد كانت وزن ستة كانت
الدراهم خمسة دوانيق قال حبيب فحسبناه فوجدناه كما قال
فأقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال من أين أخذت هذا قال
قرأت في كتاب أمك فاطمة عليها السلام قال ثم انصرف فبعث إليه
محمد بن خالد ابعث إلي بكتاب فاطمة عليها السلام فأرسل إليه أبو عبد الله عليه السلام

الى انما اخبرتك فى قرائته ولم اخبرك انه عندى فالحبيب فجعل محمد بن خالد يقول لم ار مثل هذا قط انتهى اقول حاصل السؤال انه كان فى عهد النبى ص النصاب الاول من الفضة مأتى درهم وقد تقرر فيه خمسة دراهم وكان الفقهاء فى هذا الزمان يقولون ان النصاب الاول مأتان وثمانون درهما ويلزم منه ستة دراهم فلم حصل هذا الاختلاف مع تقيد الفقهاء المتأولون عن طريق الحق الناكبون عن صراط اهل البيت عليهم السلام على جوابه وحاصل جوابه ع الدرهم كان فى زمانه صلى الله عليه وآله ستة دوانيق فصار النصاب الاول مأتين واربعين درهما لانك اذا انقصت من كل درهم دانقا حصل مأتا دانق فاذا جعلت كل خمسة دوانيق درهما زاد على المأتين اربعون وايضا صار ما يلزم اخراجه منه ستة دراهم لان الخمسة كانت ثلثين دانقا فاذا جعلت كل خمسة دوانيق درهما صير ستة ثم تغير بعد ذلك وصار وزن الدرهم اربعة دوانيق وسبعى دانق اى خمسة اسباع الدرهم الذى كان فى عهده صلى الله عليه وآله فصار النصاب الاول مأتين وثمانين درهما وما يلزم اخراجه منه سبعة دراهم وهذا الدرهم كان شايعا فى عهد المنصور على ما عينه ثم انه تبعهم على ذلك الاوقية لانها كانت مضبوطة لم تتغير من زمن النبى صلى الله عليه وآله الى ذلك الزمان وكان معلوما انها كانت

قد اقبل وقال السلام عليك يا اماه فقلت و
عليك السلام يا قرة عيني وثمرة فؤادي فقال
يا اماه اني اشم عندك رائحة طيبة كانها
رائحة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت نعم ان جدك نائم تحت الكساء فاقبل
الحسن عليه السلام نحو الكساء وقال السلام
عليك يا جداه السلام عليك يا رسول الله اتأذن
لي ان ادخل معك تحت هذا الكساء فقال قد
اذنت لك فدخل الحسن معه تحت الكساء فما
كان الا ساعة واذا بولدي الحسين عليه السلام
قد اقبل وقال السلام عليك يا اماه فقلت و
عليك السلام يا قرة عيني وثمرة فؤادي فقال
يا اماه اني اشم عندك رائحة طيبة كانها
رائحة جدي رسول الله قلت نعم ان جدك مع
اخيك الحسن نائمان تحت الكساء فاقبل الحسين وكذاك يد
عليه السلام نحو الكساء وقال السلام عليك
يا جداه السلام عليك يا من اختاره الله اتأذن
لي ان ادخل معكما تحت هذا الكساء فقال قد
اذنت لك فدخل الحسين تحت الكساء فعند
ذلك اقبل ابو الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام

وقال السلام عليك يا بنت رسول الله فقلت و
عليك السلام يا ابا الحسن فقال لي اني اشم عندك
رائحة طيبة كأنها رائحة اخي وابن عمي
رسول الله فقلت نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء
فاقبل ابو الحسن نحو الكساء وقال السلام عليك
يا رسول الله أتأذن لي ان ادخل معكم تحت هذا
الكساء فقال نعم قد اذنت لك فدخل علي عليه السلام
معهم تحت الكساء قالت فاطمة سلام الله عليها
ثم اقبلت نحو الكساء وقلت السلام عليك يا
ابتاه السلام عليك يا رسول الله أتأذن لي
ان ادخل معكم تحت هذا الكساء فقال قد
اذنت لك فدخلت معهم فلما اكتملوا اجمعوا
تحت الكساء قال الله عز وجل يا ملائكتي ويا سكان
سمواتي وعزتي وجلالي اني ما خلقت سماء
مبنية ولا ارضا مدحية ولا شمسا مضيئة
ولا قمرا منيرا ولا فلكا يدور ولا بحرا يجري ولا
فلكا يسري الا لاجل هؤلاء الخمسة الذين هم
تحت الكساء فقال الامين جبرائيل يا رب
من تحت الكساء فقال تعالى هم اهل بيت النبوة
ومعدن الرسالة هم فاطمة وابوها وبعلها

وسبوها فقال جبرائيل عليه السلام يا رب أتأذن
لي أن أهبط الى الارض لأكون معهم سادسا فقال
الله عز وجل قد أذنت لك فهبط الامين جبرائيل
عليه السلام الى الارض وأقبل نحو الكساء فقال
السلام عليك يا رسول الله إن العلي الأعلى
يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام
ويقول وعزتي وجلالي اني ما خلقت سماء مبنية
ولا ارضا مدحية ولا شمسا مضيئة ولا قمرا
منيرا ولا فلكا يدور ولا بحرا يجري ولا فلكا
يسري الا لأجلكم ومحبتكم وقد أذن لي أن أدخل
معكم تحت الكساء فهل تأذن لي أنت يا رسول
الله فقال نعم قد أذنت لك فدخل جبرائيل معهم
تحت الكساء وقال ان الله تعالى قد أوحى اليكم
يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا فقال علي عليه السلام
يا رسول الله أخبرني ما لجلوسنا تحت هذا الكساء
من الفضل عند الله تعالى فقال النبي صلى الله
عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني
بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من
محافل أهل الارض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا

اِلّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلائِكَةُ وَاسْتَغْفَرَتْ
لَهُمْ اِلى اَنْ يَتَفَرَّقُوا فَقالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ اِذاً وَاللهِ
فُزْنا وَسُعِدْنا وَكَذلِكَ شيعَتُنا فازُوا وَسُعِدُوا
وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
ثانِياً يا عَلِيُّ وَالَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَاصْطَفاني
بِالرِّسالَةِ نَجِيّاً ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحْفِلٍ مِنْ
مَحافِلِ اَهْلِ الْاَرْضِ وَفيهِ جَمْعٌ مِنْ شيعَتِنا وَمُحِبّينا
وَفيهِمْ مَهْمُومٌ اِلّا وَفَرَّجَ اللهُ هَمَّهُ وَلا مَغْمُومٌ
اِلّا وَكَشَفَ اللهُ غَمَّهُ وَلا طالِبُ حاجَةٍ اِلّا وَ
قَضَى اللهُ حاجَتَهُ فَقالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ اِذاً
وَاللهِ فُزْنا وَسُعِدْنا وَكَذلِكَ شيعَتُنا فازُوا وَسُعِدُوا
فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ

روایت شریفهٔ ذهبیه

سید جزایری ره در زهر الربیع فرموده وارد شد
که این روایت باین سند خوانده نمیشود بر هیچ
مکر آنکه شفا می یابد و هیچ صغیر و هیچ مکر آنکه افاقه میشود
و مکر رنجه بر رسید و اکر نوشته شود و با آب بشوید
و بخورند از درد شفا یابند تجربه کن و ببین و استاد
ابو القاسم قشیری کفته که این حدیث باین سند بعضی
از امراء سامانیه رسید پس نوشت این حدیث را

نشنید او وصیت کرد که با او دفن شود بعد از مردنش بخوابش دیدند و از او پرسیدند که خدا با تو چه کرد گفت آمرزید مرا بجهة احترام این حدیث که او را نوشته بود

نوشتم و همه صد

روی الصدوق قدس سره فی العیون حدثنا القطان عن عبد الرحمن الحسینی عن محمد الفزاری عن عبد الله الاهوازی عن علی بن عمرو عن ابن جمهور عن علی بن بلال عن علی بن موسی الرضا عن موسی بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علی عن علی بن الحسین عن الحسین بن علی عن علی بن ابی طالب علیهم السلام عن النبی صلی الله علیه و آله عن جبرئیل عن میکائیل عن اسرافیل عن اللوح عن القلم قال الله عز و جل ولایة علی بن ابی طالب حصنی و من دخل حصنی امن من عذابی

حدیث سند

صدوق علیه الرحمة در کتاب ثواب الاعمال باسناد خود از اسحق بن راهویه روایت کرده که گفت چون حضرت رضا علیه السلام به نیشابور رسید و خواست از نیشابور بسوی مامون کوچ کند جمعی از اصحاب حدیث عرض کردند یا ابن رسول الله از نزد ما میروی و خبر نمیدهی ما را بحدیثی که او را از جناب شما استفاده

کنیم وقتی بود که آنحضرت در عماری نشسته بود سر
مبارک از عماری بیرون آورده و فرمود سمعت ابی
موسی بن جعفر یقول سمعت ابی جعفر بن محمد یقول
سمعت ابی محمد بن علی یقول سمعت ابی علی بن
الحسین یقول سمعت ابی الحسین بن علی یقول
سمعت ابی امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهم السلام
یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول
سمعت جبرئیل یقول سمعت الله عز وجل یقول
لا اله الا الله حصنی فمن دخل حصنی امن من عذابی
چون راحله آنحضرت گذشت ندا فرمود بشرطها
وشروطها وانا من شروطها

هو الله تعالی شانه

یقول العبد العاصی المفتقر الی غفران الله وشفاعة خاتم
الانبیاء رسول الله صلی الله علیه وآله حبیب الله الرشتی
الاشکوری الرودباری انّی قد سعیت فی طبع هذا الکتاب
المستطاب المسمی بسکن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد
وبذلت غایة الجهد فی تصحیحه مع علمی بقصور الباع معترفا
بالعجز متمسکا ومستعینا فی ذلک بامتثال امر من ثبت عندی
وجوب طاعته علیّ بل علی کافة المؤمنین وهو السید
الجلیل العالم النبیل شیخنا علام دین جده سید النبیین

ومقتفي آثار آبائه الائمة الراشدين عمدة العلماء العاملين
وزبدة الفقهاء الكاملين البارع العليم والفاضل الكريم
والورع الزكي السيد محمد تقي الشكابني الطهراني حرسه
الله الملك المنان من هموم الزمان وجزاه عني وعن سائر
الاخوان جزاء الاحسان بالاحسان اذ لا يكدر عطاه
بالامتنان ولم افتقد فضل سيدنا في كل آن ومن فضله انما
امرني بروسا عدتي في طبع هذا الكتاب المستطاب ولولاه
لم اقدر عليه فلله دره وعليه اجره وقد اعانني على تصحيحه الشيخ
الكامل العالم العامل والفضل الذي فاق الاعاظم الشيخ
محمد كاظم الرشتي الذاكر الراثي الواعظ المتعظ ادام الله
افادته وتوفيقه وضاعف الله حسناته ثم بعد التماسي
من المؤمنين واخواني في الدين ان يعفوا عن التقصير والزلل
فان الانسان محل الخطاء والنسيان فاني معتذر عن
من اساءتي وملتمس منهم الاستغفار لي بعد العفو عني
رجاء لرحمة ربنا الكريم لانه يحب العافين المحسنين و
هو الرحمن الرحيم وقد وقع الفراغ من تصحيحه يوم الاثنين الحادي
والعشرين من جمادى الاولى من شهور سنة ثلثمائة وعشر
بعد الالف من هجرة خير البشر عليه واله الاف تحية

كتبه العبد [illegible] التويسركاني